دور مراكز الاستشارات في مواجهة المشاكل الأسرية "دراسة تحليلية وصفية لبرامج مشكلات الأبناء بمراكز الاستشارات "

اعداد

ليلى نظمي نظام الدين

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز - السعودية

الاستلام : ٢٠١٩/٢/٢٧ القبول : ٢٠١٩/٣/٢٨

المستخلص :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور مراكز الاستشارات في تقديم برامج مشكلات الأبناء على ثلاثة محاور (الواقع – الصعوبات – أساليب التطوير) من وجهة نظر المسترشدات، واعتمدت الدراسة على منهجي المسح الاجتماعي ودراسة الحالة، وطبقت على عينة قوامها (٥٠) مفردة من المسترشدات اللاتي حضرن برامج لمشكلات الأبناء في مراكز استشارات بمحافظة جدة، وتم اختيارهن بأسلوب العينة العمدية، وتكونت أدوات الدراسة من الاستبانة، والمقابلة، وأسفرت النتائج عن أن أبرز المعلومات المقدمة هي أساليب تشجيع السلوك والتعبير عن مشاعر الحب للأبناء، بينما كانت المعلومات عن مهارات التربية المشتركة للأبناء بين الزوجين هي الأقل من وجهة نظر عينة المسترشدات. أما عن الصعوبات التي واجهتهن فكانت الصعوبات المرتبطة بالمرشدات، يليها الصعوبات المرتبطة بالتجهيزات الفنية والمكانية للمراكز. وتركزت أساليب التطوير المقترحة المرتبطة بدور مؤسسات المجتمع في نشر أهمية دور مراكز الاستشارات الاجتماعية، يليها أساليب التطوير للتجهيزات الفنية والمكانية للمراكز، وأخيرا أساليب التطوير المرتبطة بمهارات المرشدة.

كلمات مفتاحية: الإرشاد الأسري – أساليب التنشئة الأسرية -برامج الوالدية – التنشئة الاجتماعية -المعاملة الوالدية.

Abstract:

The present study aims to exploring the role of counseling centers in parent- children's problem programs at three main areas (reality, difficulties, and development) from the viewpoint of the female clients. The study based on the social survey and case study methods. It examined a sample of (50) mothers who attend a parental

program at counseling center in Jeddah city, chosen by the intentional sample method. The study tools consisted of questionnaire and interview. The results of the study indicate that the most prominent information provided was the methods of encouraging behavior and expression of feelings of love for children, while information about skills Co-education of children between spouses is the least from the viewpoint of the mother's sample. As for the difficulties were the counselor, and technical, spatial equipment of the centers. The proposed development methods related to the role of community institutions focused on spreading the importance of the role of the social consultation centers, followed by the development methods of the technical and spatial equipment of the centers, and finally the development methods associated with the skills of the counselors.
Key words: Family counseling - Family formation methods - Parenting programs - Socialization - Parental treatment..

المقدمة :

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل من الوظائف الأساسية للأسرة، فالبناء السليم للأدوار الأسرية يعتبر واحدا من أهم العوامل في تكوين شخصية الطفل؛ وذلك لان الطفل يتأثر كثيرا بالظروف التي تحيط به؛ لذلك تركز معظم الدراسات التي تتعلق بتنشئة الطفل على البناء الأسري والأدوار داخل الأسرة (كمال،٢٠٠٨، ص٣٩). وخلال القرنين١٩ و٢٠ الماضيين تم تطوير برامج الوالدية بنشاط في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة. وتختلف البلدان في مقدار ونوعية المساعدة الاجتماعية والاقتصادية المقدمة إلى الآباء (Kamerman,2000). كما بدأت برامج التعليم الوالدي في التغير أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات في أوروبا والولايات المتحدة تحت تأثير الأفكار الإنسانية للفلاسفة وعلماء النفس، وقد أتاحت المحاضرات القائمة على المعلومات للآباء فرصة التدريب، حيث تم إيلاء الاهتمام لبناء علاقة متناغمة في الأسرة، ووضع حدود شخصية وممارسة مهارات الاتصال، وبحلول نهاية عام ١٩٧٠ أصبح التدريب القائم على الكفاءة الشكل الأكثر شعبية في البرامج التعليمية للآباء والأمهات(Stone,1978). ومنذ بداية عام ٢٠٠٠م ظهر هناك اتجاهاً آخر يتمثل في الانتقال من البرامج الوالدية التي تهدف إلى تعليم الآباء والأمهات وتنمية المهارات، إلى البرامج التي تستهدف التعريف بهوية الوالدين، وخبراتهم ومعتقداتهم وتصوراتهم، ومقاييس الثقة والقلق لديهم (Bornstein,2002). فكلما زاد وعي الوالدين بأنفسهم زادت بالتالي لديهم مهارات صنع القرارات وحل المشكلات لديهم. وهذا ما أطلقوا

عليه مفهوم "الكفاءة الذاتية"، وقد تم ذكر هذا المفهوم من قبل العالم "باندورا Bandura" في عام ١٩٧٠م (Bandura,1977). ومفهوم الكفاءة الذاتية للوالدين هو اعتقاد الوالدين بأنه سيكون قادرا على التعامل مع مهام تربية الطفل، واستخدام هذا المفهوم كأساس لتطوير برامج الأبوة والأمومة، فهناك علاقة إيجابية بين مستوى الوالدين، وخاصة الأمهات، وقد أثبتت العديد من الدراسات فعالية الممارسات التعليمية. فالآباء الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية أعلى يميلون إلى استخدام ممارسات أقل ضررا، مثل: الانضباط الصارم والعقاب بسبب عدم الاتصال والاهتمام، وكذلك الآباء الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية أعلى هم أكثر عرضة لاستخدام ممارسات الأبوة الإيجابية وأساليب التحفيز الإيجابية (Bohlin&Hagekull,1978). ومما لا شك فيه بأن التوافق الزواجي بين الزوجين يؤثر على شخصية الأبناء حيث ارتبط التوافق الزواجى بالتوافق النفسي للأبناء من الجنسين(عتلم،١٩٩٢،ص٩)، وسمات الشخصية الإيجابية لدى الأبناء؛ إذ يميل أبناء الأزواج المتوافقين إلى المثابرة، وضبط النفس، والاهتمام بالناس والقانون(المزروعي،١٩٩٠،ص٣). بالإضافة إلى ارتباط التوافق الزواجى بالتحصيل الدراسي والإنجاز المرتفع للأبناء في أداء المهام المدرسية والمنزلية (Westerman&Schonholtz,1993)، ويرتبط كذلك بالنضج الخلقي لدى الأبناء (زعتر،١٩٩٩)، وبأساليب الرعاية الأسرية للأبناء(الشيخ،٢٠٠٤)، كما ترتبط أساليب المعاملة الزوجية الإيجابية بالأمن النفسي للأبناء(صقر،١٩٩٨)، بالإضافة لذلك فقد وجد أن سوء التوافق الزواجى ينعكس على المشكلات السلوكية لدى الأبناء الذين يخضعون للعلاج السلوكي " فعندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك زواج مضطرب" (Oltmanns et.al,1977). وبصفة عامة، فإن معظم البرامج المقدمة للوالدين تهدف إلى منع المشاكل السلوكية والتنموية والعاطفية لدى الأطفال. كما تقوم على تعزيز المهارات والمعرفة والثقة بالآباء والأمهات، وتحرص على تنمية بيئات أكثر رعاية وآمنة وجذابة وغير عنيفة للأطفال، وتعزز من الكفاءات الاجتماعية والعاطفية واللغوية والفكرية والسلوكية للأطفال(Sanders et.al,2003). حيث إن الإسهام في تهيئة الجو الأسري المناسب، الذي يحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة هو أحد أهداف مراكز الاستشارات الاجتماعية وما ترتكز عليه الدراسة الحالية هو معرفة دور مراكز الاستشارات الاجتماعية في برامج مشكلات الأبناء من حيث الواقع والصعوبات وأساليب التطوير.

مشكلة الدراسة:

شهد المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة توسعا كبيرا في مجال الإرشاد الأسري، سواء على شكل برامج تدريبية، أو مراكز إرشادية خيرية، أو أهلية ربحية، أو خطوط الإرشاد الهاتفي تحقيقا للخطط التنموية من خلال وضع سياسة تعزيز دور الجمعيات الخيرية والقطاع الخاص، وتطوير برامج الدعم والإرشاد الأسري والاستمرار في إنشاء وحدات الإرشاد الاجتماعي بالمناطق واستمرارية تعزيز المشاركة الأهلية ودعمها في عمليات التنمية والرعاية الاجتماعية(وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية التاسعة) وتحقيقا لتلك السياسة قامت العديد

من الجمعيات والمراكز بتقديم برامج متخصصة كبرنامج "التربية الوالدية" للمراحل العمرية للأبناء في جمعية المودة للتنمية الأسرية بمدينة جدة، ومؤسسة الأميرة العنود الخيرية بمدينة الرياض بهدف إكساب الآباء والأمهات مهارات التربية الحديثة في الأسرة، بالإضافة إلى انتشار تقديم الاستشارات الهاتفية والإلكترونية في العديد من المراكز فيما يختص بمشكلات الأبناء، كما أن حملات التوعية لمشروع "خط مساندة الطفل" من برنامج الأمان الأسري ساهمت في إتاحة الفرصة لمعالجة العديد من المشكلات التي يتعرض لها الأبناء في سنوات الطفولة والمراهقة (التقرير السنوي لخط مساندة الطفل،٢٠١٧). مما سبق نجد أن الخدمات المقدمة في مراكز الاستشارات موجهة لمواجهة المشكلات الأسرية، وأهدافها واضحة تنصب حول كيفية تحقيق الاستقرار للأسرة، وعلى الرغم من الجهود السابق ذكرها إلا أنه لايزال هناك احتياج فعلي للتوسع في مراكز الاستشارات، فنسبة تحقيق هدف إنشاء مكاتب الإرشاد الأسري في المملكة العربية السعودية تعتبر ضئيلة مقارنة بدولة الكويت والبحرين في دول مجلس التعاون(العصفور،٢٠٠٩)، وبالرغم من الجهود المبذولة في تطوير البرامج والخدمات وتقديم الاستشارات المختصة بمشكلات الأبناء، إلا أن نصف مشاكل العلاقات الأسرية مع الأبناء تقريبا تتعلق بالمهارات الوالدية بنسبة (٤٩%) (التقرير السنوي لخط مساندة الطفل،٢٠١٧)، ولئن كانت الشكوى من مشكلات الأبناء بهذه الكثرة فهل برامج الإرشاد التي تقدم في المجتمع من خلال مراكز الاستشارات الاجتماعية والأسرية توازي هذا الانتشار للمشاكل بين الآباء والأبناء؟ لذلك عُنيت الدراسة الراهنة بتقديم فهم وتحليل اجتماعي لدور مراكز الاستشارات في مواجهة المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي من خلال البرامج المقدمة لمشكلات الأبناء ومناسبتها لواقع الاحتياجات المطلوبة للتخفيف من تلك المشاكل من وجهة نظر المسترشدات، والوقوف على الصعوبات التي تواجههن وتحد من استفادتهن للخدمات المقدمة في المراكز وصولا إلى مقترحات لتحسين أداء دور المراكز المأمول في تطوير الخدمات والبرامج.

أهداف الدراسة:

١. معرفة دور مراكز الاستشارات في محتوى برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر المسترشدات.

٢. معرفة الصعوبات التي تواجه مراكز الاستشارات في القيام بدورها من وجهة نظر المسترشدات.

٣. معرفة أساليب تطوير مراكز الاستشارات من وجهة نظر المسترشدات.

تساؤلات الدراسة:

أ. ما هو واقع دور مراكز الاستشارات في محتوى برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر المسترشدات؟

ب. ما هي الصعوبات التي تواجه مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر المسترشدات؟

ج. ما هي أساليب التطوير لمراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر المسترشدات؟

الأهمية النظرية للدراسة:

١. التحليل الاجتماعي العلمي لواقع الخدمات المقدمة بمراكز الاستشارات لبرامج مشكلات الأبناء.
٢. إبراز أهمية الدور الذي تقوم به مراكز الاستشارات في الحد من المشكلات الأسرية.
٣. تقديم تحليل بناء على الاحتياجات الفعلية لواقع مشكلات مجتمعنا لبرامج مشكلات الأبناء المقدمة في المراكز ومدى استفادة المسترشدات منها في مواجهة المشكلات الأسرية.
٤. الإسهام في تقديم المقترحات لتحسين أداء دور المراكز الاجتماعية المأمول في تطوير الخدمات والبرامج لمواجهة المشكلات الأسرية من خلال طرح الصعوبات التي تواجه المسترشدات وتحد من استفادتهن للخدمات المقدمة في المراكز الاستشارية.
٥. إثراء محتوى برامج مشكلات الأبناء المقدمة لمواجهة المشكلات الأسرية وتطويرها من خلال رصد واقع خدمات المراكز الاستشارية وأساليب التطوير.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية تطبيقية اجتماعية تتمثل في إمكانية استناد مراكز الاستشارات، وجميع المعنيين بعملية الإرشاد الأسري، وفئة المسترشدات، وضبط المؤسسات التربوية والتعليمية على أسس وحقائق علمية واقعية عن الواقع الفعلي للأدوار المقدمة في مراكز الاستشارات، وذلك بالتعرف على مدى فاعليتها في التعامل مع المشكلات الأسرية، والعمل على تطوير أداء مراكز الاستشارات، حيث تقدم نتائج الدراسة الاحتياجات المباشرة للمسترشدات، ما يسهم في تقديم برامج ودورات تساعدهن على حل مشكلاتهن، علاوة على تقديم نتائج الدراسة الحالية للجهات المعنية (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية) لتطوير عملية الإرشاد في المراكز والجمعيات المعنية في ضوء الإمكانات الحالية والرؤية المستقبلية.

مفاهيم الدراسة:

١. مراكز الاستشارات: تُعرف مراكز الاستشارات بأنها: "مكاتب فنية استشارية تضم مجموعة من الفنيين المختصين، يعملون على مساعدة الأسرة وأفرادها من خلال دراسة مشكلاتهم، سواء الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية للتوصل إلى أسبابها الرئيسة، ومعاونتهم على حلها بأسلوب علمي قائم على القيم وحسن التقدير لإعادة الاستقرار إلى الأسرة. (حقي وأبوسكينة،٢٠٠٩، ص٢٢١) أو أنها "مؤسسات متخصصة في خدمة الأسرة وتقديم حلول لمشكلاتها الزوجية والأسرية والاقتصادية والنفسية. (المالك ونوفل،٢٠٠٦، ص٢٢٤). وتُعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها "جمعيات ومراكز اجتماعية تابعة لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، تهدف إلى تقديم خدمات وبرامج لمواجهة المشكلات الأسرية عن طريق الدورات والبرامج على أيدي مرشدين أسريين ذوي خبرة".

٢. المشكلات الأسرية: تُعرف المشكلة الأسرية بأنها "نوع من المشكلات يمكن أن يؤثر على بنية الأسرة وقدرتها على مواجهة أعبائها، ومن ناحية أخرى فإن انتشار هذه المشكلات يعوق الأسرة عن أدائها لوظائفها الحيوية التي يتوقع المجتمع منها أداءها بفاعلية.(القرني وزقزوق، ٢٠١٢، ص ٢٢٨) وتُعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: "المشكلات التي تواجه أفراد الأسرة من مشكلات بين الآباء والأبناء، وتؤدي هذه المشكلات إلى عدم تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي لأفراد الأسرة فيصعب عليهم حلها بأنفسهم، ما يجعلهم يتجهون لمراكز الاستشارات لحضور برامج بحثا عن حل لها".

٣. مشكلات الأبناء: إن التفاعل بين الوالدين والأبناء يلعب دورا مهما في إيجاد علاقات وأساليب للتعامل مع الأبناء يساهم في تشكيل ونمو شخصية الطفل. ويمكن تعريف الصراع بين الوالدين والطفل على أنه جانب من جوانب العلاقة بين الوالدين والطفل تتسم بتفاعلات متعارضة يعرض خلالها كل من الوالد والطفل سلوكيات سلبية ويؤثر عليها (Patterson, et. al,1992). وتعرف مشكلات الأبناء إجرائيا في الدراسة الحالية على أنها: " أي مشكلة تحدث للوالدين مع أبنائهم المتعايشين معهم في منزل أسري واحد وتحدث بسبب عدم معرفة الوالدين بخصائص المراحل العمرية، أو عدم معرفة الوالدين بأساليب التوجيه التربوية ومراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، أو عدم توافق الأب والأم في طريقة التربية للأبناء، ما يؤثر تأثيرا سلبيا على تكيف الأبناء في بيئتهم الأسرية، أو الخارجية وبالتالي تؤثر عليهم إما جسميا أو نفسيا أو سلوكيا، ما يستدعي تدخل المرشد الأسري في عملية إرشاد الوالدين لحل مشكلات الأبناء من خلال تقديم استشارات أو دورات تربوية".

٤. الصعوبات التي تواجه مراكز الاستشارات: تعرف الصعوبات بأنها: المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف بكفاية وفاعلية ويمكن النظر إليها على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي أو على أنها الانحراف في الأداء عن معيار محدد مسبقا (درويش،٢٠٠٩). وتُعرف إجرائياً بأنها: "الصعوبات التي تواجه مراكز الاستشارات الاجتماعية، وتؤثر على أدائها في تقديم الخدمات والبرامج الإرشادية للأسر، وتتمثل في الصعوبات البشرية، والصعوبات المرتبطة بطبيعة العمل والإدارة سواء من الناحية المادية أو الفنية، وأخيرًا الصعوبات المجتمعية والمرتبطة بالعوامل الثقافية والاجتماعية".

٥. تطوير الخدمات المقدمة بمراكز الاستشارات: أحد أبرز اتجاهات التطور لمهنة الإرشاد الأسري هي التوجه إلى مزيد من تكامل اختصاصات خدمة الأسرة، وإرشاد، وخدمة اجتماعية، وخدمة نفسية، وأنشطة خبراء التدريب على اختلاف المهارات المهنية والاجتماعية والحياتية وهو المطلوب مستقبليا والمقصود به العمل التضافري مع الأسرة من قبل تكامل الاختصاصات. (حجازي،٢٠١١،ص٧١-٨٣). وتُعرف إجرائيا بأنها: "تحسين وتكامل الخدمات المقدمة في مختلف احتياجات الأسرة ونمائها بهدف الوصول إلى مستوى أداء عالٍ من الجودة، علاوة على تطوير الكوادر البشرية من تأهيل وتدريب وصقل

مهاراتهم والعمل على تحسين الجودة في بيئة العمل، وبناء الشراكات بين القطاعات لتكامل الخدمة في مراكز الاستشارات".

الإطار النظري للدراسة:

أولا: النظريات المفسرة للدراسة: استنادا إلى أهمية التكامل بين ما يقدم من افتراضات نظرية في تفسير دور المراكز في مواجهة المشكلات الأسرية، فقد اقتصر العرض النظري على الاتجاهات النظرية التالية:

١- **البنائية الوظيفية :** يعتبر الاتجاه البنائي اتجاهاً تكاملياً يستند إلى الرؤية الشمولية في التحليل، فالفكرة الأساسية التي تقوم عليها البنائية الوظيفية – كما يراها "تالكوت بارسونز" (Parsons) وآخرون – هي النظر إلى المجتمع على أنه كل يتألف من مجموعة من البناءات التي تمارس وظائف محددة، وهذا الكل يعني أن أجزاءه متساندة وتستهدف تحقيق التوازن في العلاقات القائمة بينها والتكامل الذي يعتبر من أهم الخصائص التي يتصف بها الكل الاجتماعي، بما يتلاءم أجزاؤه مع بعضها البعض لتحقيق حد من الترابط والوحدة والانسجام. (العرابي،١٩٩٩،ص١٢٠)، وينظر الاتجاه الوظيفي للأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع، وتشكل نسقا فرعيا من النسق العام، وتتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة، ويركز الاتجاه الوظيفي على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي، وعلاقات النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى. (لطفي والزيات،١٩٩٩،ص١٣٣)، وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الأسرة نسق من أنساق المجتمع تؤثر وتتأثر بالأنساق الأخرى فالأسرة تؤدي وظائف عديدة للمجتمع فهي تقوم بالتنشئة الاجتماعية ورعاية الأبناء وإشباع حاجات أفراد الأسرة، كما أن الأسرة تعتمد على غيرها من الأنساق الأخرى في المجتمع. ولقد تأثرت الأسرة في الآونة الأخيرة بالعديد من التغيرات والتوجهات الفكرية التي لحقت بالمجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية، وظهرت هناك العديد من المشكلات ما دفعها إلى البحث عن جهات تساعدها في إيجاد حلول وأساليب أكثر تأثيرا وفاعلية، فالأسرة في الوقت الراهن أحوج ما تكون إلى التوجيه والإرشاد ضد التحولات الاجتماعية السريعة التي نشهدها لتحقيق التوازن والتكيف للأسرة. ومما سبق يمكن القول بأن كافة النظم الاجتماعية لها وظائف اجتماعية مهمة تساعد النظام على تحقيق أهدافه وطموحاته، وتنتج في توازن وتكامل أجزاءه البنيوية، فإحدى وظائف مراكز الاستشارات الأسرية هي توجيه الأسرة لمصادر الخدمات المختلفة في المجتمع؛ للانتفاع بها، والإفادة منها في حل مشكلاتها. كما أن نشر الوعي الأسري بالمجتمع وأهمية دور المرشد لتفادي المنازعات والمشكلات الأسرية، والإفادة من وسائل الإعلام المختلفة. وبذلك يتحقق مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأنظمة الاجتماعية، فتحت تأثير الوظيفية، تم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين المجتمع كبناء، والأسرة كنظام، ومراكز الاستشارات الأسرية كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وتتفاعل معها في تحديد وظائفها وتحقيق أهدافها في زيادة استقرار الأسرة. ويمكن القول بأن تنشئة

الأبناء ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التعلم فلا بد للوالدين من الإلمام بعمليات التعلم. وهذا ما استند عليه "بارسونز" في تحليله للتنشئة الاجتماعية من خلال نظريته في الفعل الاجتماعي؛ إذ ركز على عمليات أو ميكانزمات التعلم التي ينبغي أن يتعرض لها الفرد حتى يمكنه التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها(الخشاب،١٩٨٢،ص١١٤). وفيما يلي عرض لأهم هذه الميكانزمات في تصور "بارسونز"، ومنها:

- التدعيم: ويراد به بناء أنماط ونماذج للسلوك والفعل الاجتماعي استنادا إلى عنصري الإشباع أو الحرمان، وكل منهما يدعم النمط ويعمل على استقراره وتوازنه ونموه وتطوره بشرط أن يتلاءم مع ظروف المواقف ومتغيراتها.

- الكف: وهي العمليات التي من شأنها الإمساك أو التوقف عن الفعل أو الإرجاء أو التعديل. وتنتمي ميكانزمات الكف إلى ذلك البعد من استعداد الحاجات الذي يدفع بالذات إلى تجنب المشكلات.

- المحاكاة: ويشتمل هذا الميكانزيم على كل البنود والعناصر والمتغيرات المتعارف عليها التي يكون من شأنها تحصيل المهارات، والكفاءة في الأداء، أو اكتساب النماذج والمثل وتمثل الأعراف والقيم.

- التوحد: ويشير إلى العلاقة المتبادلة بين الذات والآخر وهي تقوم على الولاء والإخلاص لا سيما في مجال الأسرة، حيث يصبح الأب أو الأم نموذجا للاندماج الذي يأخذ أشكالا معينة من تمثيل الدور والالتزام بالقيم التي وجدت تجسيدا لها (مرسي وعبدالجواد ،١٩٨٤،ص١٩٦-١٧١).

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن دور مراكز الاستشارات الأسرية في مواجهة مشكلات الأبناء، هو تدريب الوالدين وإكسابهم الميكانزمات السابقة لتساعدهم في حل مشكلاتهم مع أبنائهم، فتعليم أساليب تشجيع السلوك المرغوب، واكتساب أساليب التوجيه المباشر وغير المباشر لسلوكيات الأبناء، وسبل التعامل بين الأبناء بناء على الفروق الفردية بينهم، ومساعدة الوالدين في تقديم أنفسهم كنماذج سلوكية يحتذى بها في السلوكيات المرغوبة، وبهذه الطريقة يكتسب الأبناء المهارات السلوكية الصحيحة ويلتزمون بها.

٢- التفاعلية الرمزية: يرى "جورج ميد" – أحد أبرز ممثلي التفاعلية الرمزية – أن المجتمع حصيلة العلاقة المتفاعلة بين العقل والنفس البشرية وان الوعي بالذات والشخصية إنما هو نتاج للقدرة الإنسانية على الاتصال باستخدام الإشارة والأصوات الرمزية. واللغة عنده تمثل الخاصية المميزة للإنسان وأول صورة لها هي الإشارات. والإشارات عند "ميد" تعني بداية السلوك الاجتماعي، وقد أوضح ثلاث مراحل لتطور النفس البشرية:

- مرحلة التقليد الأولية: يقوم الطفل بتقليد بعض الأدوار الاجتماعية التي تحيط به كدور الأب، والأم وتبدأ بعد العام الثاني من العمر.

- مرحلة التقليد الثانوي: تتسع دائرة معارف الطفل، وهنا يبدأ بتقليد دور المدارس، وتبدأ بعد السنة الثالثة من عمره.

- مرحلة الاهتمام بقيم واتجاهات المجتمع: تفهم بالقيم والضوابط الاجتماعية للمجتمع المحلي(مرسي وعبدالجواد،١٩٨٤،ص١٩٥).

ومن خلال استعراض المراحل الثلاث السابقة نستطيع القول بأن الآباء يختلفون في نمط استجاباتهم للتفاعل مع الأبناء، كما أنهم يختلفون في مستوى التدعيم الذي يقدمونه لهم. ويأتي دور مراكز الاستشارات الاجتماعية وسيطا لتوضيح عالم الرموز بين الآباء والأبناء من خلال البرامج المقدمة لاكتساب مهارات التواصل والاستماع، وأهمية التعبير عن مشاعر الحب للأبناء، وإكساب الوالدين طرقاً للتعامل مع مشاكل الأخوة، فبذلك يجعل التفاعل من جانب الآباء أكثر إيجابية، فكلما كانت استجاباتهم أكثر تدعيما للأبناء أصبحت الأسرة أكثر ألفة بعالم الرموز في الأسرة والمجتمع، وأقدر على التوافق مع المجتمع.

٣- التبادلية الاجتماعية: يمكن تفسير الأسرة في ضوء نظرية التبادل على أنها: مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة، لأنها تحقق لهم أعلى درجة من الفائدة، وأقل درجة من الخسارة، وتنهض التبادلية في الأسرة على جوانب معنوية أكثر منها جوانب مادية، ولقد تفرع الاهتمام بدراسة القيمة التبادلية للمصادر التفاعلية في الأسرة إلى دراسة موضوعات عدة نشير إلى مستويين منها:

- المستوى الأول: هو التبادل بين الزوجين، وهو تبادل يدرس في الغالب على أنه يتوازى مع نمط التبادل بين الأصدقاء. وهو نمط للتبادل يختلف عن التبادل المادي البحت في أنه لا يهتم بالمساومة، ولا يقابل كل إثابة بمثلها أو كل عقاب بمثله. فالإثابة تمنح من أجل تدعيم العلاقة وليس من أجل أي شيء آخر. هنا يتحول التبادل إلى إشباع في حد ذاته، حيث تمنح الصداقة وكذلك الزواج شعورا بالسعادة والأمن.

- أما المستوى الثاني: فهو التبادل بين الآباء والأبناء، وهو مستوى من التبادل يختلف عن نمط الصداقة، لأنه يقوم على عدم التكافؤ حيث يعطي الآباء أكثر في مقابل ما يأخذونه من أبنائهم. ويخضع هذا النمط لمعايير التبادل المجتمعية أكثر من خضوعه لحساب المكسب والخسارة. إذ أن المجتمع يتوقع من الآباء حماية أطفالهم وتوفير أشكال الرعاية لهم من التعليم والصحة والتامين دون انتظار لعائد، بل أنها تصبح قيمة في حد ذاتها، حيث يحصل الآباء منها على إثابة حقيقية، مثل: التدعيم الاجتماعي والنفسي (شكري وآخرون،٢٠١٠، ص٢٩-٣٠).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن المشكلات الأسرية تظهر عندما يتضاءل التفاعل بين أفراد الأسرة حيث تكون الإثابة غير متساوية أو تقل قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به الفرد في الأسرة من سلوك، وبذلك يستمر التفاعل السلبي مما يترتب عليه تعارض المصالح والدوافع بين أفراد الأسرة.

ثانيا: الدراسات السابقة: لقد أولت الدراسات السابقة في مجال العلوم الاجتماعية اهتماماً بموضوع مراكز الاستشارات ما يساهم في صياغة التراكم المعرفي والمرجعي في هذا المجال، غير أن الدراسات الخاصة بواقع دور مراكز الاستشارات وما تقدمه من برامج مشكلات الأبناء، والصعوبات التي تواجهها تلك المراكز وأساليب التطوير، مازالت في حاجة إلى المزيد من الاهتمام؛ إذ يمكن تحديد جوانب التناول البحثي لموضوع دور مراكز الاستشارات في مواجهة المشاكل الأسرية في عدة مجالات منها الآتي:

١) دراسات تناولت أهمية دور مراكز الاستشارات في مشكلات الوالدين مع الأبناء

- **دراسة الشريفين ومطالقة (٢٠١٤م)** عن " آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء" وتتمثل الآلية الأولى في تحقيق الأمن النفسي في تعريف الأسرة بحاجات الطفل الأساسية وضبط انفعالاته، وآلية حل المشكلات الأسرية، أما آليات تحقيق الأمن الفكري فتتمثل في تعزيز الحوار والتفكير المستقل والموضوعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف الظاهرة من خلال اتباع الاستقراء، ومن أهم توصيات الدراسة إن آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء تتطلب إيجاد مؤسسات تتابع الأسرة قبل تكوينها، وتقوم بعقد دورات تأهيلية إجبارية للمقبلين على الزواج لإيجاد نوع من الوعي لدى الوالدين بأساليب ووسائل تحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء.وأوصت بضرورة إيجاد دليل تثقيفي للزوجين وللعاملين مع الأسر، وإيجاد خط سريع ومجاني للاستشارات الأسرية، وأهمية تفعيل دور مؤسسات وجمعيات رعاية الأسرة.

- **دراسة فلاتة (٢٠٠٨م)** عن "التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين في المدينة المنورة" وهدفت إلى التعرف على مدى التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات في المدينة المنورة، وأيضًا الكشف عن مدى تأثير التفاعل بين مستوى توافق الآباء زواجيًا وتوافق الأمهات زواجيًا على تكوين مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين من الجنسين ذكورًا وإناثا، وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٥٢ فردًا موزعة بالتساوي كالآتي (١١٣ أباً) و (١١٣ أماً) و (١١٣ ابناً) و (١١٣ ابنة) من نفس الأسرة بواقع أب وأم وابنين ذكر وأنثى في سن المراهقة. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الاجتماعي وللتحقق من أهداف الدراسة تم توزيع استبانة من إعداد الباحث تشتمل على مقياسين مقياس التوافق الزواجي بواقع نسخة خاصة للزوج ونسخة أخرى للزوجة .ومقياس مفهوم الذات للمراهقين صالحا للتطبيق على الجنسين. وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأبناء الذكور والإناث في مفهوم الذات لصالح الإناث حيث كانت النتائج اعلى لدى الإناث عن الذكور. وقد أوصت الدراسة باستحداث مراكز للإرشاد الأسري في المجتمع للتوعية والتثقيف وإنشاء مراكز للإرشاد الزواجي داخل مراكز طب الأسرة والمجتمع التابعة الآن لوزارة الصحة، وإقامة دورات وندوات تثقيفية للمتزوجين والمقبلين على الزواج في موضوع التوافق الزواجي.

- **دراسة الزيود والعكروش (٢٠٠٦م)** عن "المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني" وهدفت إلى التعرف على أنواع الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الأردني، والمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة الأردنية في تربية أبنائها. تكون مجتمع الدراسة من(٣٤) حالة جسدية وجنسية، وإهمال الأطفال المقيمين في مركز العلاج والتأهيل (دار الأمان) التابع لمؤسسة نهر الأردن. وتم اختيار (١٧) حالة إساءة تضمنت جميع أشكال الإساءة. واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة القائم على مقابلة الأخصائيين النفسيين الذين يشرفون على علاج وتأهيل هذه الحالات وتوزيع الاستبيان. وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود أسباب متعددة للإساءة، أبرزها تفكك الأسرة وجهل الآباء بمطالب النمو وإشباع حاجات الأطفال. وأوصت الدراسة بضرورة القيام بحملات منظمة لتوعية الوالدين وكل من يتعامل مع الطفل بالأساليب التربوية المناسبة في جميع مراحل النمو، كما توصي بتنظيم وتوعية مكثفة للأسر الأردنية بكيفية الرعاية، والعناية الواجب توفيرها للطفل وخصوصا للأسر ذات المستوى الاقتصادي، والثقافي المتدني. كما توصي بتنظيم ندوات وورشات عمل للآباء والأمهات، حول أخطار التفكك الأسري، وآثاره على النمو النفسي والاجتماعي للطفل والتعامل مع المشكلات الأسرية بحكمة.

٢) دراسات تناولت أهمية إرشاد الوالدين لأساليب التعامل مع الأبناء

- **دراسة Taylor (٢٠١١م)** عن "أثر برنامج تدريبي للوالدين على سلوك الأطفال Child-Parent-Relationship Therapy (CPRT)" وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير البرنامج على الوالدين المطلقين وعلاقتهم بأبنائهم، وأخذت عينة الدراسة لوالدين مطلقين تتراوح أعمار أطفالهم بين ٣ إلى ١٠ سنوات لديهم مشاكل سلوكية من مراجعي مركز إرشاد أسري بجامعة Southwestern United States يستقبل مراجعين من الطبقة المنخفضة والمتوسطة اقتصاديا. واستخدمت الدراسة المقابلة قبل البرنامج وبعد الانتهاء منه وقد بلغت مدة البرنامج ١٠ أسابيع بالإضافة إلى استبانة للتحليل الاستقرائي على فهم أفضل لتصورات الآباء حول فعالية البرنامج على العلاقة بين الوالدين والطفل وفهم تصورات الآباء حول فائدة محتوى البرنامج، وقد وجدت الدراسة أن هذا البرنامج مفيد في الحد من مشاكل سلوك الطفل، كما أفاد الوالدان بأن البرنامج ساعدهم على الارتباط أكثر بمشاعر أطفالهم، وأضافت لهم أساليب جديدة للتربية. وتوصي الدراسة بإجراء البحوث المستقبلية عن أثر هذا البرنامج على عينات أكبر من الوالدين المطلقين وغير المطلقين ممن يعانون من مشكلات مع أبنائهم.

- **دراسة Morawska et al. (٢٠١٠م)** عن "فعالية برنامج الأبوة والأمومة الثلاثي (Triple P-Positive Parenting Program) لدى أولياء الأمور من خلفيات متنوعة ثقافيا" وهدفت إلى التعرف على مدى استفادة الوالدين من تطبيق البرنامج، والمعوقات التي تحول دون استخدام برنامج الأبوة والأمومة الإيجابية الثلاثي. وبلغت عينة الدراسة (١٣٧)

عشوائية من الآباء والأمهات اللاتي بلغت نسبتهن (٧٩,٦٪) من إجمالي العينة بمتوسط أعمار (٣٥ سنة) وغالبية الوالدين كانوا متزوجين بنسبة (٧٨,٥٪) من إجمالي العينة، ومن خلفيات عرقية متنوعة حيث بلغت نسبة الأستراليين (٣٣,٦٪) يليها الفيتناميين بنسبة (١٨,٧٪). وتم استخدام المنهج المسحي الاجتماعي وتوزيع استبانة على الوالدين بعد عرض شريط فيديو يوضح الاستراتيجيات في هذا البرنامج وقراءة ورقة معلومات كاملة عنه، وكشفت النتائج أن الآباء وجدوا أن استراتيجيات البرنامج مقبولة للغاية ومفيدة للوالدين، كما صنفوا مواد البرنامج على أنها مناسبة جدا ثقافيا. أما الصعوبات التي تم تحديدها من قبل الوالدين هي الوقت والزمن المحدد للبرنامج، والتكلفة المادية بالإضافة إلى عدم وجود وقت كافٍ لحضور مثل تلك البرامج مما يساهم في انخفاض معدل انتشار البرنامج وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات لتطوير الجهود المبذولة بغرض زيادة الانتشار والمشاركة في برامج الأبوة والأمومة للوالدين من خلفيات ثقافية متنوعة.

- **دراسة الجندي (٢٠١٠م)** عن "التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية – دراسة ميدانية" وهدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، ومتغير الجنس، وعمل الأب والأم، والعمر، والمستوى التعليمي للوالدين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) أباً وأمًا موزعين بالتساوي (١٧٦) أباً و(١٧٦) أماً، واستخدم الباحث في دراسته استبانة يبلغ عدد بنودها (٤٠) بندا، موزعة بشكل متساو على أربعة محاور رئيسة: محور الديمقراطية، ومحور المساواة، ومحور التقبل، ومحور الاهتمام. وأجريت دراسة استطلاعية للتأكد من صدق الاستبانة. وتشير النتائج إلى وجود اتجاه إيجابي بدرجة معتدلة نسبيا لكل من الجنسين مع وجود فارق إحصائي، حيث كان متوسط الإناث أعلى تجاه استخدام أساليب التقبل والاهتمام، زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من قبل الآباء الموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين وزيادة اتجاه ممارسة أساليب المساواة والتقبل والاهتمام من قبل الأمهات غير العاملات بالمقارنة مع الأمهات العاملات، ووجود فروق دالة إحصائياً تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لصالح فئات الأعمار المرتفعة، كما إن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاهات السواء في معاملة الأبناء، بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليم، وأوصت الدراسة بأن يقوم الإعلام بدوره التربوي عن طريق تقديم برامج نوعية بطريقة، وبلغة تناسب وعي الفئات المستهدفة.

- **دراسة البليهي (٢٠٠٨م)** عن "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي" وهدفت إلى التعرف على أفضل أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية والفروق بين الأب والأم، والتعرف على العلاقة بين الفروق في بعض الخصائص الديموغرافية، وكل من أساليب المعاملة الوالدية كالفئات العمرية والدخل الشهري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقام الباحث

بتوزيع الاستبانة على (٣٦٣) طالبا في المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وكشفت نتائج الدراسة أن أفضل أساليب المعاملة الوالدية للاب هي التوجيه للأفضل، ثم التعاطف الوالدي، بينما للام هي التوجيه للأفضل والتشجيع ثم التعاطف الوالدي والتسامح، وأن الأساليب السلبية، مثل: القسوة والإيذاء الجسدي والحرمان وتفضيل الإخوة كانت أكثر من جانب الآباء، بينما كانت الحماية الزائدة أكثر من جانب الأمهات، كما وجدت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الديموغرافية، مثل: الفروق في الفئات العمرية المختلفة للطلاب والفروق في فئات الدخل للأسر وكل من أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي للطلاب، وأوصت الدراسة بإنشاء مراكز توجيه وإرشاد تقوم بتوجيه كل من الوالدين والأبناء إلى حل المشكلات بطرق سليمة وصحيحة، وبث الوعي والاهتمام نحو أساليب المعاملة الوالدية السوية من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

- **دراسة Fercloth et al. (٢٠٠٨م)** عن "تقويم برنامج إرشادي للوالدين للحد من التأثيرات السلبية للمشكلات الزوجية" وهي دراسة تقويمية لبرنامج إرشادي موجه للوالدين يتناول طرق التعامل مع الاختلافات اليومية بين الوالدين. والهدف من هذا البرنامج هو إرشاد الوالدين للتمييز بين ردود الفعل الإيجابية والسلبية نحو هذه الاختلافات، ومعرفة تأثير ردود الفعل على العلاقة الزوجية بينهما، وتأثيرها على الأطفال أيضا. وقد استخدم البرنامج وسائل تعليمية مختلفة مراعية في محتواه عمر المستفيدين واستعداداتهم. وحاولت الدراسة التعرف على مدى فعالية البرنامج وإمكانية استمراريتها على المدى القصير بالحد من الردود الفعل السلبية تجاه الاختلافات الزوجية والرفع من ردود الفعل الإيجابية تجاه الاختلافات الزوجية للمتزوجين الذين لديهم أطفال. وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) زوجاً وزوجة تم اختيارهم من مراكز حضانة الأطفال والمدارس الابتدائية وتراوحت أعمار أطفالهم بين ٦ شهور و ٦ سنوات، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي وذلك بتقسيم العينة إلى ضابطة وتجريبية، ومدة البرنامج عام كامل، وتم استخدام المقاييس القبلية والبعدية بالإضافة إلى استبانة للتعرف على مدى استفادة الملتحقين بالبرنامج من محتواه وأظهرت نتائج المجموعة التجريبية ارتفاعا في مستوى وعي الوالدين ومعرفتهم بالطرق الإيجابية للتعامل مع الخلافات الزوجية مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما أظهرت نتائج البرنامج اتجاهات إيجابية لدى الوالدين نحو تربية أبنائهم.

٣) دراسات تناولت الصعوبات التي تواجهها المراكز الاستشارية وأساليب التطوير:

- **دراسة منيرة المسعود (٢٠١٤م)** عن "الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الأسريين وآلية التغلب عليها"، وهدفت إلى التعرف على الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الأسريين في مراكز رعاية وتوعية الأسرة في المملكة وإيجاد آلية للتغلب على هذه الصعوبات وتكونت عينة الدراسة من (١٠٤) مرشد أسري ومرشدة تم اختيارهم من (١٥) جمعية ومركزاً من مختلف مناطق المملكة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بعد أن تم جمع البيانات والمعلومات بغرض وصفها وتحليلها، كما استخدمت الدراسة مقياس

الصعوبات المهنية للمرشد الأسري من إعداد الباحثة، وقد وجدت نتائج الدراسة صعوبات مهنية ذاتية لدى المرشد الأسري كما وجدت صعوبات تتعلق بظروف العمل وبالأسرة السعودية والإدارة المشرفة على العمل الإرشادي، كما وجدت صعوبات متعلقة بالتدريب والتطوير، واتضح فروق دالة إحصائيا في درجة الصعوبات المهنية تبعا لمتغير سنوات الخبرة وتبعا للدرجة العلمية والتخصص، وتوصي الدراسة بزيادة عدد البحوث والدراسات التي تخدم الإرشاد الأسري بجميع قنواته وتطوير وتنظيم أساليب العمل داخل الجمعيات والمراكز، وضرورة تطبيق الحلول المقترحة لمواجهة الصعوبات المهنية للمرشد الأسري.

- **دراسة يوسف مقدادي (٢٠١٣م)** عن "فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم"، وهدفت إلى فحص أثر برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التوافق الزواجي، وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم .تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المراكز التي تعنى بالأسرة والطفل، والبالغ عددهم (٣٢٤) مرشدا ومرشدة، وقد تم اختيار أفراد العينة التجريبية من المرشدين الذين خضعوا لبرنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري الذي أشرف عليه المجلس الوطني لشؤون الأسرة وعددهم (١٤٦) مرشدا ومرشدة. وتم استخدام المنهج شبه التجريبي حيث قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم استخدام مقياس التوافق الزواجي وقائمة اتجاهات التنشئة الوالدية على عينة الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق الزواجي واتجاهات التنشئة الوالدية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة ببناء برامج إرشادية وقائية للمقبلين على الزواج والأسر حول التوافق الزواجي والتنشئة الوالدية، كما أوصت بتدريب المرشدين التربويين على مهارات التوافق الزواجي والتنشئة الوالدية.

- **دراسة آل درعان والشلبي (٢٠١١م)** عن "واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة وسبل التطوير"، وهي دراسة استطلاعية هدفت إلى الوقوف على واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة ومستوى الأداء وسبل التطوير وجوانب القوة لتعزيزها والقصور لمعالجتها لتؤدي دورها المأمول. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي واستهدفت عينة الدراسة عينة من الممارسين للإصلاح والإرشاد الأسري المباشر وغير المباشر، وعينة من أصحاب الفضيلة القضاة، وعينة من المسترشدين في قسم الإصلاح والإرشاد المباشر وهاتف الإرشاد الأسري، حيث كانت العينة من ٣٠ – ٣٥٪ من المجتمع الأصلي للدراسة، وتم توزيع استبانة تم تصميمها وتحكيمها وعرضها على مستشارين بالتخصص الأسري، ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن من اهم العقبات في مجال الإصلاح والإرشاد الأسري كانت قلة معرفة المجتمع بدور وأهمية المرشد الأسري، وقد حصل الإرشاد الهاتفي على نسبة ٢٩٪ من أماكن الإرشاد التي يفضلها المسترشدون وهناك عدد من التوصيات من

أهمها زيادة عدد المرشدين المؤهلين وأصحاب الخبرة ووضع الحوافز التشجيعية لهم، وإعداد ميثاق للمرشد الأسري يحدد له طبيعة المهنة وأخلاقياتها، ووضع آلية للتنسيق بين قسم الإصلاح وقسم النساء في تحويل جزء من القضية لتكون المرشدة الأسرية مساعدة للمصلح في بعض القضايا، كما أوصت الدراسة بتقديم برامج تأهيل أسري بعد سنة أولى زواج وتجهيز المكان المناسب التي تتوفر فيه عوامل الراحة النفسية، وأخيرا تجهيز مكتبة تحتوي على المراجع الشرعية والنفسية والاجتماعية والتربوية التي تهتم بالأسرة والإصلاح والإرشاد الأسري.

- **دراسة Southern, et al. (٢٠١٠م)** عن "التحول في الإرشاد الاجتماعي لعام ٢٠١٥ وما بعده"، وهدفت إلى دراسة المواضيع الرئيسة والاتجاهات الناشئة في مجال الإرشاد الاجتماعي. واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون، وقد تم جمع المحتوى للدراسة الحالية بناء على: (١) المجلات العلمية الدورية الخاصة بالإرشاد الاجتماعي (٢) دراسات وأبحاث منشورة تناولت موضوع الإرشاد في العنوان الرئيس للدراسة (٣)، وتم استبعاد الدراسات التي لا تتضمن سوى أقسام تتعلق بتوصيات البحوث المستقبلية، وقد خضعت مجموعة أولية من (٣٣٦) مادة نشرت خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٧ لتحليل المحتوى باستخدام القواعد السالفة الذكر. وأظهرت نتائج تحليل محتوى المقالات المنشورة المتعلقة بالاتجاهات في الإرشاد الاجتماعي بأن أعلى نسبة كانت للإرشاد الصحي والشيخوخة بنسبة (١٧,٧٥٪)، يليه الإرشاد المدرسي بنسبة (١٤,٥٪) وأقل نسبة كانت للإرشاد الوظيفي بنسبة (٥,٧٥٪)، بينما نجد أن الإرشاد الأسري جاء بنسبة (٩٪) فقط من إجمالي مجموع الدراسات المنشورة في الدراسة الحالية. ومن أهم توصيات الدراسة: تعديل مخرجات التعليم الإرشادي التقليدي ومواءمته مع احتياجات الإرشاد الاجتماعي لعام ٢٠١٥ وما بعده وينبغي أن يكون التدريب ميدانيا ودمج النظرية، والبحث، والممارسة في جميع المواضيع والاتجاهات المستقبلية. والتوسع في خدمات الإرشاد الأسري وإجراء المزيد من الدراسات لتحديد نقاط القوة والضعف من أجل إيجاد حلول للمشكلات الأسرية.

- **دراسة منصور بن عسكر (٢٠٠٩م)** عن "اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية"، وهدفت إلى معرفة اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية، وهي دراسة استطلاعية، وبلغت عينة الدراسة من مرتادي تلك الدورات وعددهم (٢٢٩) فردا (١٣٥ امرأة و ٩٤ رجلا)، وتوصلت النتائج إلى أن غالبية عينة الدراسة ترى ضرورة الزام الشباب المقبل على الزواج بحضور دورات تدريبية في العلاقات الزوجية، وأن الفائدة لدى الرجال أكبر من استفادة النساء، كما أن ابرز المواضيع التي استفاد منها الحضور هي دورات حل المشكلات الأسرية، ثم كيفية التعامل مع الأبناء، ثم تنظيم وإدارة الأسرة، وأن غالبية رواد هذه الدورات تؤيد زيادة إقامة دورات تدريبية في كيفية التعامل بين الزوجين، وكشفت النتائج أن عنوان الدورة كان سبباً مهماً للحضور، وأوصت الدراسة بالعمل على إقامة الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية في

جميع المدن والقرى، وان تخدم جميع شرائح المجتمع وطبقاته، وكذلك ضرورة التفكير في وضع آلية معينة لإلزام الشباب لحضور دورات تثقيفية في العلاقات الزوجية قبل الزواج.

- **دراسة درويش (٢٠٠٩م)** عن "معوقات الممارسة المهنية للعاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمدارس في محافظة العاصمة"، وهدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين وتحول دون تدخلهم في المجالين الأسري والمدرسي، ولهذا الغرض تم تصميم استبانة لجمع البيانات من خلال المقابلة المقّننة ذات الأسئلة المخطط لها والمصاغة على نحو يحقق أهداف هذه الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها، واستخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة وبحجم (١٨٠) من العاملين في مجال الأسرة والمدرسة بالتساوي، وقد تم تحليل البيانات باستخدام المقاييس الإحصائية الوصفية وتوصلت الدراسة إلى جملة من المعوقات التي تحول دون تدخل العاملين الاجتماعيين في كثير من الحالات سواء على صعيد الأسرة أو المدرسة، وكشفت عن دلالة إحصائية للفروق بين متوسطات الإجابات للمتغيرات النوعية للعاملين الاجتماعيين .كما توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات التي من شأنها تمكين العاملين الاجتماعيين على يد أخصائيين اجتماعيين مدربين لرفع كفاءتهم وتعزيز دورهم في المجتمع.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- **منهج الدراسة:** في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها واستنادا على الرؤية الشمولية التكاملية، اعتمدت الدراسة على المنهجيين التاليين: أولهما المسح الاجتماعي، حيث أن هذا المنهج يستطيع وصف الظاهرة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها في محاور مراكز الاستشارات (الواقع – الصعوبات – أساليب التطوير). وثانيهما منهج دراسة الحالة كمنهج لتفسير النتائج الكمية بصورة مستفيضة، ولتلافي جوانب القصور في منهج المسح الاجتماعي والمرتبطة بالافتقار إلى العمق في فهم وتفسير نتائج الدراسة رغبة في الوصول إلى تحليل نتائج الدراسة الحالية بالجمع بين مزايا كلا المنهجين.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على العينة العمدية التي تعد ضمن العينات غير الاحتمالية، وتم اختيارها من مجتمع السيدات المسترشدات المستفيدات من خدمات (جمعية المودة للتنمية الأسرية – مركز استشارات المرأة بجمعية الشقائق الخيرية) بمحافظة جدة، وقد روعي في اختيارها أن تشمل المسترشدات اللاتي حضرن برامج مشكلات الأبناء، وذلك لضمان شمول العينة للخصائص المختلفة المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة، وطبقت على عدد إجمالي بلغت (٥٠) مفردة، وتضمنت (٨) مقابلات مع المسترشدات.

- **أدوات الدراسة:** بناء على طبيعة البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة، وعلى المنهجين المتبعين في الدراسة، والإمكانيات المتاحة، اعتمدت الدراسة على ٣ أدوات في جمع البيانات كالآتي:

الأداة الأولى: استبيان دور مراكز الاستشارات للمسترشدات :استخدمت الدراسة الاستبيان المغلق، واشتملت على أسئلة حول بعض خصائص المسترشدات المتمثلة في المرحلة العمرية، والمستوى الدراسي، والحالة المهنية، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، كما اشتمل الاستبيان على عبارات تختص بمحور واقع دور مراكز الاستشارات ويتكون من (١٣) عبارة لرصد مؤشرات واقعية عن جوانب المحتوى المقدم في برنامج مشكلات الأبناء، وجميعها عبارات إيجابية، أما فيما يختص بمحور الصعوبات التي تواجه مراكز الاستشارات فيتكون من عدد من العبارات لرصد مؤشرات الصعوبات التي تواجه المسترشدات في الاستفادة من برامج مشكلات الأبناء، وجميعها عبارات سلبية موزعة على النحو التالي: صعوبات مع المرشدة في العبارات (١ – ٦)، صعوبات مرتبطة بالتجهيزات الفنية والمكانية للمركز في العبارات (٧ – ١٤)، وصعوبات مجتمعية في العبارتين (١٣ – ١٤). وأخيرا فيما يختص بمحور أساليب التطوير لدور المراكز يتكون من عدد من العبارات لرصد مؤشرات أساليب التطوير لدور المراكز من وجهة نظر المسترشدات، وجميعها عبارات إيجابية موزعة كالتالي: أساليب التطوير لمهارات المرشدة في العبارات(١-٦)، ثم أساليب التطوير للتجهيزات الفنية والمكانية للمركز في العبارات(٧-١٣)، وأخيرا أساليب التطوير لدور مؤسسات المجتمع في العبارات(١٤-١٦).

- إجراءات صدق وثبات أدوات جمع البيانات : تم التحقق من صدق وثبات أدوات جمع البيانات بعدة طرق :**أولها** صدق المحكمين[١]،حيث عرضت صحيفة الاستبيان والمقياسين على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع، والإحصاء الاجتماعي للتأكد من تغطية العبارات لمحاور الدراسة، وكذلك للتأكد من صحة ودقة العبارات، وفي ضوء مقترحات المحكمين، استبعدت عبارات وأضيفت عبارات أخرى تخدم أهداف الدراسة واستبقى على العبارات والمواقف التي اتفق عليها أكثر من ٨٠ % من المحكمين، وبعد ذلك صمم الاستبيان بشكله النهائي، **وثانيهما** صدق الاتساق الداخلي حيث تم التحقق من الاتساق الداخلي للاستبيان من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات كما هو موضح بالجدول(١) الآتي:

[١] (ا. د/ آمال فلمبان، ا. د/ أميرة البدري، ا. د/ عبيد آل مظف، ا. د/ عصام هاشم احمد ، ا. د/ محمد مسفر القرني، ا. د/ نادية عبدالعزيز حجازي، د/ سعاد بن عفيف)

جدول (١) يوضح صدق الاتساق الداخلي لاستبيان محاور دور مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء

واقع دور المراكز		صعوبات تواجه المراكز		أساليب التطوير لدور المراكز	
عبارة	ارتباط	عبارة	ارتباط	عبارة	ارتباط
١	٠,٦١١**	١	٠,٥٥٩**	١	٠,٦٩٧**
٢	٠,٦٥٠**	٢	٠,٣١٧**	٢	٠,٧٣٥**
٣	٠,٤٠٣**	٣	٠,٣٠١**	٣	٠,٦٩٧**
٤	٠,٨١٤**	٤	٠,٥٨٧**	٤	٠,٧٠٢**
٥	٠,٦٥٢**	٥	٠,٤٤٨**	٥	٠,٦٨٨**
٦	٠,٧٣٠**	٦	٠,٥٣٠**	٦	٠,٦٤٣**
٧	٠,٦٦٩**	٧	٠,٥٤٤**	٧	٠,٤٨٧**
٨	٠,٥٣٨**	٨	٠,٥٧٣**	٨	٠,٧٢٢**
٩	٠,٥٩٣**	٩	٠,٥٩١**	٩	٠,٥٥٥**
١٠	٠,٥٣٧**	١٠	٠,٤٠٥**	١٠	٠,٦٨٢**
١١	٠,٦٩٣**	١١	٠,٣٩٥**	١١	٠,٤٤٨**
١٢	٠,٤٧٧**	١٢	٠,٣٠٠*	١٢	٠,٩٣١**
١٣	٠,٧١٢**	١٣	٠,٥٨٢**	١٣	٠,٤١٥**
		١٤	٠,٢٠٠	١٤	-٠,٢٨
		١٥	٠,٦٢٧**	١٥	٠,٠٠
		١٦	٠,١٩٦	١٦	٠,٠٤

يتضح من جدول (١) الآتي:

- فيما يختص بمحور الواقع يتضح أن كل العبارات ترتبط بالدرجة الكلية المكونة لها وذات علاقة إحصائية موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١).

- أما محور الصعوبات تبين أن معظم العبارات ترتبط بالدرجة الكلية المكونة لها وذات علاقة إحصائية موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١)، ماعدا العبارة رقم (١٢) بلغت دلالتها (٠,٠٥)، أيضا تبين عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين العبارات التالية والدرجة الكلية المكونة لها:

١٤- كان لدي خوف وخجل من الحضور للمركز.

١٦- بدا لي أن حضوري للمركز يعتبر امر مخالف لتقاليد المجتمع.

وبفحص العبارتين تبين أن ٨٦٪ أجابوا على العبارة رقم (١٤) بغير موافق و٩٤٪ أجابوا على العبارة رقم (١٦) بغير موافق ونظرا لعدم الصدق سوف يتم عزلهما من التطبيق الأساسي وبذلك سيتكون الاستبيان في صورته النهائية من ١٤ عبارة.

- وفيما يختص بمحور أساليب التطوير تبين أن معظم العبارات ترتبط بالدرجة الكلية المكونة لها وذات علاقة إحصائية موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا العبارات التالية لم يتبين وجود ارتباط دال إحصائيا بينها وبين والدرجة الكلية المكونة لها:

١٤- تفعيل الشراكة مع الجامعات والمدارس للتعريف بأهمية الإرشاد الأسري.
١٥- تفعيل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بالمركز وخدماته
١٦- تفعيل دور الإعلام، وعرض لتجارب والدية ناجحة
ونظرا لأهمية العبارات من وجهة نظر الباحثة لارتباطها بأهمية دور مؤسسات المجتمع ومالها من دور فعال في التنمية المجتمعية رأت الباحثة الاستبقاء عليهم، وبذلك سيتكون الاستبيان في صورته النهائية من ١٦ عبارة، ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

وثالثهما الثبات باستخدام معامل" ألفا كرونباخ " Coronbach's Alpha بواسطة حزمة البرامج الإحصائية (SPSS)، وكان معامل الثبات لمحور الواقع (٠,٨٤٢**)، ومعامل الثبات لمحور الصعوبات (٠,٧٢٣**)، ومعامل الثبات لأساليب التطوير (٠,٨٣٦**) وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول إحصائياً، **ورابعهما** ثبات التجزئة النصفية ونلاحظ وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) على كل من نصف الأسئلة الفردي ونصف الأسئلة الزوجي للمحاور الثلاثة، ويعد معامل الارتباط بعد تصحيح النصفين معا بمعادلة جتمان دلالة على وجود ثبات مرتفع على كل من محور الواقع وبلغ (٠,٨٤٨**)، ومحور الصعوبات بلغ (٠,٥٠٠**) ومحور أساليب التطوير بلغ (٠,٦٧٩**) كما هو موضح بالجدولين(٢) (٣) أدناه

جدول (٢) يوضح قيمة ألفا لاستبيان محاور دور مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء

محاور دور مراكز الاستشارات	**قيمة ألفا**
واقع دور المراكز	٠,٨٤٢**
صعوبات تواجه دور المراكز	٠,٧٢٣**
أساليب التطوير لدور المراكز	٠,٨٣٦**

جدول (٣) يوضح ثبات التجزئة النصفية لاستبيان محاور دور مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء

محاور دور مراكز الاستشارات	التجزئة النصفية		
	معامل ارتباط النصف الفردي	معامل ارتباط النصف الزوجي	ارتباط جتمان بعد التصحيح
واقع دور المراكز	٠,٦٧٢**	٠,٦٩٥**	٠,٨٤٨**
صعوبات تواجه دور المراكز	٠,٧٠٠**	٠,٦٠٢**	٠,٥٠٠**
أساليب التطوير لدور المراكز	٠,٨٤٦**	٠,٣٦٦**	٠,٦٧٩**

الأداة الثانية: دليل المقابلات المتعمقة: المقابلة العلمية هي أداة من أدوات البحث يتم بموجبها جمع المعلومات وتعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة من قبل الباحث والإجابة عنها من قبل المبحوث(العساف،١٩٩٥). وفي الدراسة الحالية، أتاحت المقابلة المتعمقة للباحثة دراسة انفعالات المبحوثين وإقامة علاقات ودية معهم تسمح لها بالحصول على معلومات دقيقة ومتكاملة، تمكنها من فهم المواقف بشكل أفضل، واستخدمت الباحثة دليل المقابلة، وقامت بإجراء (٨) مقابلات مباشرة وجها لوجه تراوحت مدة كل مقابلة ٣٠ دقيقة.

الأداة الثالثة: دليل الملاحظة البسيطة بالمشاركة: الملاحظة البسيطة هي تلك الملاحظة التي تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها لأي عمليات الضبط والتقنين ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس(عبدالرحمن والبدوي،٢٠٠٢). وقد تم اعتماد هذه الأداة؛ لأن هناك بعض السلوكيات والأفعال لا يمكن معرفتها إلا إذا لاحظناها مباشرة، وأما فيما يتعلق بحضور الدورات فقد قامت الباحثة بحضور دورة التربية الوالدية بتاريخ ١٤/ ٢ / ٢٠١٨م تم التسجيل فيهما وحضورها كمشاركة، وتمت ملاحظة أداء المرشدات ومحتوى المادة العلمية ومدى الاستفادة من حضورها.

خامساً: متغيرات الدراسة

١. **المتغيرات المستقلة**: تتحدد في دور المراكز الاستشارية فيما تقدمه من خدمات على هيئة (برامج – دورات – استشارات – ورش عمل) لمواجهة المشكلات الأسرية.
٢. **المتغيرات التابعة**: تتحدد في الخدمات التي تقدمها المراكز وتشمل برامج مشكلات الأبناء.

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

- معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach): لحساب معامل الثبات لمحاور دور مراكز الاستشارات
- معامل ارتباط بيرسون(Pearson Correlation): لتحديد الصدق والثبات الداخلي للاستبيان
- معادلة جتمان (Gettman) : لقياس ثبات التجزئة النصفية للاستبيان
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (The Mean)، (Standard Deviation): لحساب متوسطات عبارات الاستبيان

نتائج الدراسة وتفسيرها: لقد جاءت الدراسة الحالية للإجابة على مجموعة من التساؤلات، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات عينة المسترشدات اللاتي حضرن برامج مشكلات الأبناء، وأسفر التحليل الإحصائي لاستجابات عينة الدراسة عن النتائج الآتية:

أ. ما هو واقع دور مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر المسترشدات؟

جدول (٤) يوضح استجابات العينة على واقع دور مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء

رقم	العبارة	غير موافق		لا أعلم		موافق		م	ع
		ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	تعلمت أساليب تشجيع السلوك المرغوب لأبنائي	٢	٤	٠	٠	٤٨	٩٦	٢,٩٢	٠,٣٩
٢	تعلمت أهمية التعبير عن مشاعر الحب لأبنائي	١	٢	٢	٤	٤٧	٩٤	٢,٩٢	٠,٣٤
٣	اكتسبت مهارات التواصل والاستماع لأبنائي	١	٢	٤	٨	٤٥	٩٠	٢,٨٨	٠,٣٨
٤	تعلمت أساليب لمهارات حل المشكلة مع أبنائي	٢	٤	٦	١٢	٤٢	٨٤	٢,٨٠	٠,٤٩
٥	تعلمت خصائص المراحل العمرية لنمو الأبناء	٤	٨	٣	٦	٤٣	٨٦	٢,٧٨	٠,٥٨
٦	اكتسبت مهارات لقضاء وقت ممتع مع أبنائي	٤	٨	٦	١٢	٤٠	٨٠	٢,٧٢	٠,٦٠
٧	تعرفت على أساليب المعاملة الوالدية للأبناء	٦	١٢	٣	٦	٤١	٨٢	٢,٧٠	٠,٦٧
٨	اكتسبت أساليب التوجيه لسلوكيات الأبناء	٤	٨	٧	١٤	٣٩	٧٨	٢,٧٠	٠,٦١
٩	تعلمت التعامل مع الفروق الفردية بين الأبناء	٦	١٢	٧	١٤	٣٧	٧٤	٢,٦٢	٠,٦٩
١٠	اكتسبت مهارات وضع التعليمات لأبنائي	٥	١٠	١٠	٢٠	٣٥	٧٠	٢,٦٠	٠,٦٧
١١	تعلمت أساليب لتعليم أبنائي المسؤولية	٨	١٦	١٠	٢٠	٣٢	٦٤	٢,٤٨	٠,٧٦
١٢	اكتسبت طرق للتعامل مع مشاكل الإخوة	٤	٨	١٩	٣٨	٢٧	٥٤	٢,٤٦	٠,٦٤
١٣	اكتسبت مهارات التربية المشتركة للأبناء	٧	١٤	١٦	٣٢	٢٧	٥٤	٢,٤٠	٠,٧٢

يتضح من جدول (٤) أن أهم العبارات التي حصلت على نسبة موافقة مرتفعة لمحتوى برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر عينة المسترشدات هي: (تعلمت أساليب تشجيع السلوك المرغوب لأبنائي)، و(تعلمت أهمية التعبير عن مشاعر الحب لأبنائي)، و(اكتسبت مهارات التواصل والاستماع لأبنائي)، و(تعلمت أساليب لمهارات حل المشكلة مع أبنائي). وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (Taylor et al., 2011) فيما أسفرت عنه من نتائج حول فعالية برنامج العلاقة الوالدية وأثره على إضافة أساليب جديدة للتربية، ومساعدتهم على الارتباط أكثر بمشاعر أطفالهم، ودراسة (البليهي،٢٠٠٨) التي أسفرت نتائجها عن أن التوافق النفسي للأبناء يرتبط بعلاقة إيجابية بأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية، ومن أهمها التوجيه للأفضل والتشجيع ثم التعاطف الوالدي، ويمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء نتائج الدراسات السابقة بأن واقع دور مراكز الاستشارات الاجتماعية في برامج مشكلات الأبناء يُركز في محتواه على الاهتمام بإمداد الوالدين بمعلومات عن تربية الأبناء بالأساليب الإيجابية، وتنمية مهارات التواصل وحل المشكلات بين الوالدين والأبناء، ونجد أن النتيجة الحالية تتفق – بصفة عامة – مع التوجهات لمعظم البرامج المقدمة للوالدين التي تقوم على تعزيز المهارات والمعرفة للوالدين بهدف منع المشاكل السلوكية والتنموية والعاطفية لدى الأطفال، والأسرة السعودية أحوج ما يكون الآن لمثل هذه التوجهات في تنشئة الأبناء في ظل ظروف التغير الاجتماعي والاقتصادي والانفتاح على الثقافات العالمية بتسارع التقدم التقني في مجال

الإعلام والاتصال، وبالرغم من وجود مؤسسات اجتماعية أخرى تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة تظل هي المؤسسة الأولى والأكثر فاعلية في التنشئة الاجتماعية، وترتبط تنشئة الأبناء ارتباطا وثيقا بعملية التعلم فلا بد للوالدين من الإلمام بعمليات التعلم، وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض المقابلات مع المسترشدات اللاتي حضرن برامج مشكلات الأبناء من ارتفاع مستوى الرضا عن البرنامج فقد ذكرت الحالة (ر.غ) بقولها: "استفدت من المعلومات وتعلمت أساليب مختلفة للتعامل مع أطفالي"، وقالت الحالة (س.م): " تربينا منذ الصغر على أساليب تنشئة خاطئة ومن أهمها عدم التعبير عن مشاعر الحب"، وأضافت الحالة (آ.ح): "اكتشفت بأن أسلوب معاملتي لأبنائي يتسم بالقسوة وإعطاء الأوامر دون اعتبار للتواصل والاستماع لهم وهذا سبب مشاكلي معهم".

- أما العبارات التي حصلت على نسبة موافقة متوسطة لمحتوى برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر عينة المسترشدات كانت: (تعلمت خصائص المراحل العمرية للنمو)، و(اكتسبت مهارات لقضاء وقت ممتع مع أبنائي)، و(تعرفت على أساليب المعاملة الوالدية)، و(اكتسبت أساليب التوجيه المباشر وغير المباشر لسلوكيات أبنائي)، و(تعلمت أساليب للتعامل مع الفروق الفردية بين أبنائي)، و(اكتسبت مهارات وضع التعليمات لأبنائي). ويمكن تفسير النتيجة الحالية لحصول العبارات السابقة على موافقة متوسطة من وجهة نظر المسترشدات في ضوء تعدد تخصصات البرامج المقدمة للأمهات عن الأبناء، ويظهر ذلك جليا من خلال حضور الباحثة للبرنامج بأن محتوى برامج مشكلات الأبناء يتطرق بشكل عام إلى المواضيع التي أشارت إليها العبارات السابقة، بينما اتضح أن هناك المزيد من البرامج المتخصصة في تقديم معلومات عن الخصائص العمرية وأساليب المعاملة الوالدية يتم تقديمها بالمركز، فعلى سبيل المثال، تم تقسيم برنامج التربية الوالدية – المقام بجمعية المودة للتنمية الأسرية - بناء على المراحل العمرية، وتُقدم من خلاله المعلومات المرتبطة بخصائص المراحل العمرية للنمو لدى الأطفال وأساليب التوجيه بما يتناسب مع تقسيم المراحل العمرية للأطفال، ما يشير إلى زيادة الوعي بأهمية فهم طبيعة الأطفال وقدراتهم والحاجات النمائية للطفل.

- وأخيرا حصلت العبارات التالية على نسبة موافقة منخفضة لمحتوى برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر عينة المسترشدات، وهي كالتالي: (تعلمت أساليب لتعليم أبنائي المسؤولية)، و(اكتسبت طرقاً للتعامل مع مشاكل الإخوة)، و(تعلمت مناقشة طرق التربية مع شريكي). ويمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء نتائج بعض المقابلات مع المسترشدات الأمهات عن رغبتهن بمناقشة ومشاركة المعلومات التي استفدن منها في البرنامج مع الآباء، فطبيعة الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع السعودي يُلقي بالتنشئة الاجتماعية على الأم ويُحملها مسؤولية تربية الأبناء ويُقلص من دور الأب ويقصره في – اغلب الأحيان – على الجانب المادي فقط، وقد علقت الحالة (ر.غ) قائلة: "ياليت أبوهم يحضر معايا دورات ويستفيد

منها"، كما أضافت الحالة (أ.م) بقولها: "أقترح أن تُعطى مثل هذه البرامج للوالدين معا ويكون الحضور في قاعات منفصلة ومجهزة باتصالات مرئية بين الرجال والسيدات".

ب- ما الصعوبات التي تواجه مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر المسترشدات؟

جدول (٥) يوضح استجابات العينة للصعوبات التي تواجه مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء

رقم	العبارة	غير موافق		لا اعلم		موافق		م	ع
		ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	وسائل العرض غير متنوعة	٢٢	٤٤	١٥	٣٠	١٣	٢٦	١,٨٢	٠,٨٢
٢	المكان غير مناسب من حيث التهوية والإضاءة	٢٩	٥٨	٥	١٠	١٦	٣٢	١,٧٤	٠,٩٢
٣	التدريبات العملية التي مارسناها غير كافية	٣١	٦٢	٢	٤	١٧	٣٤	١,٧٢	٠,٩٤
٤	المدة الزمنية غير كافية للاستفادة	٣٣	٦٦	٦	١٢	١١	٢٢	١,٥٦	٠,٨٣
٥	السعر مرتفع ماديا	٣٤	٦٨	٥	١٠	١١	٢٢	١,٥٤	٠,٨٣
٦	تشجيع المرشدة للتعبير عن الآراء غير جيد	٣٧	٧٤	٣	٦	١٠	٢٠	١,٤٦	٠,٨١
٧	المعلومات المقدمة غير كافية	٣٢	٦٤	١٣	٢٦	٥	١٠	١,٤٦	٠,٦٧
٨	المواعيد غير مناسبة	٣٨	٧٦	٥	١٠	٧	١٤	١,٣٨	٠,٧٢
٩	مهارات العرض والتقديم للمرشدة غير جيدة	٤٧	٩٤	١	٢	٢	٤	١,٢٨	٠,٦٧
١٠	تسلسل المعلومات غير مناسب	٤٠	٨٠	٨	١٦	٢	٤	١,٢٤	٠,٥١
١١	سلوك المرشدة وحسن التعامل ضعيفة	٤٤	٨٨	١	٢	٥	١٠	١,٢٢	٠,٦١
١٢	لم يكن لدي ثقة بالمعلومات المقدمة من المرشدة	٤٣	٨٦	٥	١٠	٢	٤	١,١٨	٠,٤٨
١٣	التعليمات المقدمة من المرشدة غير واضحة	٤٥	٩٠	٣	٦	٢	٤	١,١٤	٠,٤٥
١٤	التزام المرشدة بالمواعيد غير جيد	٤٧	٩٤	١	٢	٢	٤	١,١٠	٠,٤١

يتضح من جدول (٥) أن أهم الصعوبات التي حصلت على نسبة موافقة مرتفعة من وجهة نظر عينة المسترشدات تتمثل في العبارات التالية: (التزام المرشدة بالمواعيد غير جيد)، و(التعليمات المقدمة من المرشدة غير واضحة)، و(لم يكن لدي ثقة بالمعلومات المقدمة من المرشدة)، و(سلوك المرشدة وحسن التعامل كانت ضعيفة)، وتعني هذه النتائج بشكل عام وجود صعوبات مرتفعة مع المرشدات تواجه المسترشدات في برامج مشكلات الأبناء. وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (المسعود، ٢٠١٤) فيما توصلت إليه من نتائج بأن هناك صعوبات مهنية ذاتية للمرشد تعود لقلة الممارسة المهنية والتدريب المتاح له، وتتفق مع دراسة (آل درعان والشلبي، ٢٠١١) فيما أشارت إليه من أن الاحتياج للتدريب يعتبر من أبرز العقبات في مجال الإصلاح والإرشاد الأسري، ويمكن تفسير النتيجة الحالية بأنه نظرا لحداثة الإرشاد الأسري والتخصص في الجامعات فقد أدى ذلك إلى عدم معرفة بعض الممارسين للعمليات الإرشادية للعديد من المفاهيم والنظريات الحديثة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى ضعف

المستوى المهني عند بعض المتخصصين وانخفاض نوعية الجودة والإنتاجية، وهذا ما تؤكده نتائج دراسة (Southern et al., 2010) في توصياتها بتعديل مخرجات التعليم الإرشادي التقليدي ومواءمته مع احتياجات الإرشاد الاجتماعي، علاوة على أن أهم المهارات التي يجب أن يتصف بها المرشد هي بناء علاقة مهنية إرشادية صحيحة مع المسترشد التي تحدد إلى أي درجة ينجح المرشد في عمله، وهذا ما تؤكد عليه الافتراضات النظرية في التفاعلية الرمزية عن طبيعة الرمز الذي يعطيه الفرد للآخرين فبالتالي يحدد طبيعة وعمق العلاقة، وتتحدد العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد على عامل الثقة وحسن التعامل وهذه رموز قد تكون إيجابية أو سلبية بينهما اعتمادا على الخبرة والتجربة لكلا الطرفين، وبالتالي تتكون الصورة الذهنية للمسترشد عن دور مراكز الاستشارات الاجتماعية وتحدد طبيعة تفاعله المستقبلي مع خدماتها إما بالإيجاب أو بالسلب.

- أن الصعوبات التي حصلت على نسبة موافقة متوسطة من وجهة نظر عينة المسترشدات تتمثل في العبارات التالية: (تسلسل المعلومات غير مناسب)، و(مهارات العرض والتقديم للمرشدة غير جيدة)، و(المواعيد غير مناسبة)، و(المعلومات المقدمة غير كافية)، و(تشجيع المرشدة للتعبير عن الآراء والمشاركة غير جيد). وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (Morawska et al., 2010) فيما أشارت إليه من الصعوبات التي تم تحديدها من قبل الوالدين هي الوقت والزمن المحدد للبرنامج، ما يساهم في انخفاض معدل انتشار البرنامج، ودراسة (مقدادي، ٢٠١٣) فيما توصلت إليه من نتائج بتدريب المرشدين التربويين على مهارات التنشئة الوالدية، وتختلف النتيجة الحالية مع دراسة (آل درعان والشلبي، ٢٠١١) فيما أشارت إليه من ارتفاع مستوى رضا المسترشدين عن المرشدين في إعطائهم الفرصة لعرض وسرد مشاكلهم، ويمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء حداثة دخول العنصر النسائي في مجال الإرشاد الأسري وهذا يتطلب وقتاً في كسب ثقة المسترشدات في كونها الأفضل في تقديم الاستشارة لبنات جنسها، وهذا ما تؤكده دراسة (آل درعان والشلبي، ٢٠١١) من أن نسبة الذكور العاملين بهذا المجال كانت الأعلى حيث بلغت (٧٤٪) مقابل (٢٦٪) فقط من الإناث، وهذا ما تؤكده دراسة (عسكر، ٢٠٠٩) فيما أشارت إليه بضرورة تكثيف الدورات لتطوير المدربات النساء؛ حيث أنهن يعرفن احتياجاتهن ويتساعدن في تطوير أنفسهن، كما أكدت كذلك نتائج المقابلات مع بعض المسترشدات أن المرشدة تحتاج لتدريب وتطوير فقد ذكرت إحداهن بقولها: "البرنامج لا يفرق عن تعليمات المدرسة في شيء، بل بالعكس معلمة الفصل كانت توجهني لأساليب تعامل تربوية مع ابني"، أما فيما يختص بمواعيد البرنامج فاتضح من خلال المقابلات أن اغلب المسترشدات من المتزوجات، ولديهن التزامات عائلية وخاصة في الفترات المسائية من متابعة مذاكرة الأبناء، وترتيب أولويات احتياجات الزوج والأبناء، ما جعل الكثيرات منهن يقترحن مواعيد مرنة لحضور البرامج والدورات التدريبية.

- وأخيرا حصلت الصعوبات على نسبة موافقة منخفضة من وجهة نظر عينة المسترشدات تتمثل في العبارات التالية: (السعر مرتفع ماديا)، و(المدة الزمنية غير كافية)، و(التدريبات

العملية التي مارسناها غير كافية)، و(المكان غير مناسب من حيث التهوية والإضاءة)، و(وسائل العرض غير متنوعة)، وتعني هذه النتائج بشكل عام إلى وجود صعوبات منخفضة مرتبطة بالتجهيزات الفنية والمكانية للمركز تواجه المسترشدات الأمهات في برامج مشكلات الأبناء. وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (Morawska et al., 2010) فيما أشارت إليه من الصعوبات التي تم تحديدها من قبل الوالدين هي الوقت والزمن المحدد للبرنامج، وتأتي النتيجة الحالية مخالفة لتوقعات الباحثة فيما يختص بأسعار البرامج، فمعظم البرامج المقدمة في المراكز تكون مجانية، ماعدا مراكز الاستشارات الاجتماعية الربحية، كما يتضح من النتيجة الحالية أيضا بأن وسائل العرض المستخدمة أدت إلى استيعاب المعلومة وتثبيتها لدى الحاضرات، وجاءت النتيجة الحالية مخالفة أيضا لتوقعات الباحثة، فمن خلال حضور برامج مشكلات الأبناء بالمركز تم ملاحظة بأن الأنشطة التي تم عرضها مطابقة لمعايير عمل المعلمات مع الأطفال داخل الفصل من (قصص جوخ – لوحات فنية – أشغال يدوية) بينما هي أنشطة غير عملية للأم ويصعب تحقيقها مع الأبناء داخل المنزل، ما يشير إلى الحاجة الملحة لحضور هذه البرامج بغض النظر عن وسائل العرض وهذا يدل على حرص الأمهات على معرفة أساليب التعامل مع مشكلات الأبناء، أما فيما يخص التجهيزات المكانية الجيدة فيدل على حرص مراكز الاستشارات الاجتماعية على أداء دورها بنجاح؛ حيث أن نجاح التدريب مرهون إلى حد كبير بتوفير البيئة المناسبة، وبصفة عامة فان النتيجة الحالية للعبارات لم تحصل على درجات مرتفعة في المتوسطات مقارنة ببقية العبارات، ما يشير إلى أن الصعوبات المتعلقة بالتجهيزات والتنظيم في المركز تعتبر ضئيلة.

ج- ما هي أساليب التطوير لمراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء من وجهة نظر المسترشدات؟

جدول (٦) يوضح استجابات العينة على أساليب التطوير المقترحة لبرامج مشكلات الأبناء

رقم	العبارة	غير موافق		لا اعلم		موافق		م	ع
		ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	تفعيل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بالمركز	٠	٠	٠	٠	٥٠	١٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠
٢	تفعيل دور الإعلام وعرض لتجارب والدية ناجحة	٠	٠	٢	٤	٤٨	٩٦	٢,٩٢	٠,٣٩
٣	تفعيل الشراكة مع الجامعات والمدارس بأهمية الإرشاد الأسري	٤	٨	٣	٦	٤٣	٨٦	٢,٧٨	٠,٥٨
٤	تنويع أوقات العمل بفترات صباحية ومسائية	٧	١٤	٣	٦	٤٠	٨٠	٢,٦٦	٠,٧١
٥	تطوير وتجديد ديكورات المكان تتوافر فيه عوامل الراحة النفسية	٨	١٦	٣	٦	٣٩	٧٨	٢,٦٢	٠,٧٥
٦	زيادة وقت التدريبات العملية أكثر من الجزء النظري	٨	١٦	٤	٨	٣٨	٨٦	٢,٦٠	٠,٧٥
٧	تناسب المدة الزمنية مع المعلومات المقدمة	٧	١٤	٦	١٢	٣٧	٧٤	٢,٦٠	٠,٧٢
٨	تحديد أسعار مناسبة لتشجيع الحضور الاستفادة	١٠	٢٠	٢	٤	٣٨	٧٦	٢,٥٦	٠,٨١

	من خدمات المركز							
٩	التنوع في وسائل العرض المقدمة للمعلومات	٨	١٦	٨	١٦	٣٤	٦٨	٢,٥٢	٠,٧٦
١٠	تطوير المعلومات بما يتناسب مع احتياجات الوالدين	٩	١٨	١٥	٣٠	٢٦	٥٢	٢,٣٤	٠,٧٧
١١	تدريب المرشدة على توضيح الأهداف والتعليمات المطلوبة	١٥	٣٠	٥	١٠	٣٠	٦٠	٢,٣٠	٠,٩٠
١٢	تدريب المرشدة على كيفية إدارة الحوار ومهارات الإنصات	١٥	٣٠	٨	١٦	٢٧	٥٤	٢,٢٤	٠,٨٩
١٣	تحتاج المرشدة إلى تدريب في بناء علاقة جيدة مع المتدربات	١٨	٣٦	٣	٦	٢٩	٥٨	٢,٢٢	٠,٩٥
١٤	تدريب المرشدة على مهارات العرض والتقديم	٢٢	٤٤	٤	٨	٢٤	٤٨	٢,٠٤	٠,٩٦
١٥	تدريب المرشدة على التسلسل في إعطاء المعلومات	٢١	٤٢	٦	١٢	٢٣	٤٦	٢,٠٤	٠,٩٤
١٦	تحتاج المرشدة الالتزام بمواعيد الحضور المحددة	٢٦	٥٢	١	٢	٢٣	٤٦	١,٩٤	٠,٩٩

يتضح من جدول (٦) أن أهم أساليب التطوير التي حصلت على نسبة موافقة مرتفعة من وجهة نظر عينة المسترشدات تتمثل في العبارات التالية: (تفعيل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بالمركز وخدماته)، و(تفعيل دور الإعلام وعرض لتجارب والدية ناجحة)، و(تفعيل الشراكة مع الجامعات والمدارس للتعريف بأهمية الإرشاد الأسري)، وتعني هذه النتائج بشكل عام أهمية دور مؤسسات المجتمع في تطوير دور المراكز الاستشارية، وتتفق هذه النتيجة مع توصيات دراسات كل من (المسعود، ٢٠١٤) فيما أشارت إليه من عرض نماذج إيجابية للوالدية والأمومة على وسائل الإعلام، ويمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي بين جمهور العامة والفئة العمرية الشابة، فالإعلام في وقتنا الحاضر يُعتبر من أهم الوسائل المستخدمة في إيصال القضايا المختلفة في المجتمع في كافة المجالات، وقد أدى التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال إلى إحداث تغييرات جذرية ألقت بظلالها على الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، فاللجوء إلى وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس لمعرفة الأخبار هي الأسرع انتشارا بين فئات الشباب، ومما لا شك فيه أن تفعيل الدور الإعلامي في التوعية والتوجيه والتثقيف في مجال الأسرة أمر بالغ الأهمية وهذا ما تؤكده الافتراضات النظرية التي تم تناولها في الاطار النظري للدراسة الحالية عن أهمية تحقيق التكامل والتوازن بين الأنساق الاجتماعية، فدور الإعلام كنسق مهم في نشر الوعي الأسري في المجتمع، ويُعزز من دور مراكز الاستشارات الاجتماعية في مواجهة المشكلات الأسرية، وبذلك يتحقق مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأنساق الاجتماعية للحفاظ على توازن وتكامل المجتمع.

- أما أساليب التطوير التي حصلت على نسبة موافقة متوسطة من وجهة نظر عينة المسترشدات تتمثل في العبارات التالية: (تنويع أوقات العمل بفترات صباحية ومسائية)، و(تطوير وتجديد ديكورات المكان لتتوافر فيه عوامل الراحة النفسية)، و(زيادة وقت

التدريبات العملية أكثر من الجزء النظري)، و(تناسب المدة الزمنية مع المعلومات المقدمة)، و(تحديد أسعار مناسبة لتشجيع الحضور على الاستفادة من خدمات المركز)، و(التنوع في وسائل العرض المقدمة للمعلومات)، و(تطوير المعلومات المقدمة بما يتناسب مع احتياجات الوالدين). تعني هذه النتائج بشكل عام إلى أهمية التجهيزات الفنية والمكانية في تطوير دور المراكز الاستشارية الاجتماعية، إذ تعد البيئة التدريبية بمفهومها الشامل ليست هي المكان وتجهيزاته، بل هي أوسع من ذلك فهي تضم المكان وتجهيزات التدريب ووسائله وأدواته، وأيضاً النشاط التفاعلي بين المدرب والمتدربين. ويمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء الافتراضات النظرية للتبادلية بأن قيمة القبول الاجتماعي من المجتمع لخدمات مراكز الاستشارات تعتمد على مستوى أداء المراكز في تعميق العلاقة التبادلية بين المرشدين والمسترشدين بالتوازن بين الحقوق والواجبات، فمراعاة المدة الزمنية للبرامج، وتحديد الأسعار المناسبة، وتطوير التنوع في وسائل العرض المقدمة في البرامج وتنويع أوقات العمل بفترات صباحية ومسائية لتتناسب مع المسترشدين، كل ذلك يؤدي إلى الموازنة بين الواجبات والحقوق على المستوى القيمي والمعنوي، وهذا ما أكدت نتائج بعض المقابلات مع المسترشدات الأمهات، فبالرغم من ارتفاع مستوى الرضا عن البرنامج إلا أن الحالة (ع.س) ذكرت: " يجب اختيار القاعة بعناية فائقة لتوفير الراحة والنشاط للمتدربين والمدرب خلال البرنامج في جلوسهم وتحركهم داخل القاعة التدريبية"، وعلقت الحالة (ر.غ) بقولها: "الكراسي لقاعة محاضرات وليست لحضور دورة للنقاش".

- وأخيرا حصلت أساليب التطوير على نسبة موافقة منخفضة من وجهة نظر عينة المسترشدات وتمثلت في العبارات التالية: (تدريب المرشدة على توضيح الأهداف والتعليمات المطلوبة من الحضور)، و(تدريب المرشدة على كيفية إدارة الحوار ومهارات الإنصات)، و(تحتاج المرشدة إلى تدريب في كيفية بناء علاقة جيدة مع المتدربات)، و(تدريب المرشدة على مهارات العرض والتقديم)، و(تدريب المرشدة على التسلسل في إعطاء المعلومات)، و(تحتاج المرشدة الالتزام بالمواعيد المحددة)، وتعني هذه النتائج بشكل عام أهمية التطوير لمهارات المرشدة بما ينعكس إيجابيا على دور المراكز الاستشارية الاجتماعية، وبصفة عامة تُشير النتيجة الحالية إلى ارتفاع مستوى رضا المسترشدات الأمهات عن مهارات المرشدة، وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (Morawska et al., 2010) فيما أسفرت عنه من نتائج أن الآباء وجدوا أن استراتيجيات البرنامج مقبولة للغاية ومفيدة للوالدين، كما صنفوا مواد البرنامج على أنها مناسبة جدا ثقافيا.

خلاصة الدراسة واستنتاجاتها:

- كشفت نتائج الدراسة أن عينة المسترشدات اللاتي حضرن مشكلات الأبناء تراوحت أعمارهن (من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة) بنسبة (٤٠ ٪)، والحاصلات منهن على مؤهل جامعي بنسبة (٩٠%)، وتساوت نسبة الموظفات واللاتي لا يعملن منهن بنسبة (٤٦%)، كما بلغت أعلى نسبة لمدة زواجهن (١٠ سنوات فأكثر) بنسبة (٥٦%)، وبلغت اعلى نسبة لمن

لديهن عدد (٣) أبناء فأكثر بنسبة (٤٦%)، بينما بلغت أعلى نسبة للدخل الشهري لعينة المسترشدات اللاتي حضرن برامج لمشكلات الأبناء (من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠ ألف ريال) بنسبة (٣٤٪).

- كشفت نتائج الدراسة أن أبرز المعلومات التي تم التطرق إليها في محتوى برامج مشكلات الأبناء كانت الجانب السلوكي والعاطفي نحو الأبناء، في حين كان المحتوى منخفضا في تقديم المعلومات الخاصة بمهارات التربية المشتركة والتعامل مع مشاكل الإخوة، ويتضمن محتوى برامج مشكلات الأبناء المهارات والمعلومات بالترتيب من الأهمية المرتفعة إلى الأهمية الأقل كما يلي:

١. أساليب تشجيع السلوك المرغوب للأبناء
٢. التعبير عن مشاعر الحب للأبناء
٣. مهارات التواصل والاستماع للأبناء
٤. مهارات حل المشكلة مع الأبناء
٥. خصائص المراحل العمرية لنمو الأبناء
٦. مهارات قضاء الوقت الممتع مع الأبناء
٧. أساليب المعاملة الوالدية
٨. أساليب التوجيه المباشر وغير المباشر لسلوكيات الأبناء
٩. أساليب التعامل مع الفروق الفردية بين الأبناء
١٠. مهارات وضع التعليمات للأبناء
١١. تعليم الأبناء المسؤولية
١٢. التعامل مع مشاكل الإخوة
١٣. مهارات التربية المشتركة للأبناء بين الزوجين

- كشفت نتائج الدراسة أن أبرز الصعوبات التي تواجهها مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء هي الصعوبات المرتبطة بالمرشدات، ثم الصعوبات المرتبطة بالتجهيزات الفنية والمكانية للمراكز، وشكلت الصعوبات التالية بالترتيب من الأهمية البالغة إلى الأهمية الأقل في برامج مشكلات الأبناء كما يلي:

- **الصعوبات المرتبطة بالمرشدات بمراكز الاستشارات الاجتماعية**

١. التزام المرشدة بالمواعيد غير جيد
٢. التعليمات المقدمة من المرشدة غير واضحة
٣. لم يكن لدي ثقة بالمعلومات المقدمة من المرشدة
٤. سلوك المرشدة وحسن التعامل ضعيف
٥. مهارات العرض والتقديم للمرشدة غير جيدة
٦. تشجيع المرشدة للتعبير عن الآراء والمشاركة غير جيد

- **الصعوبات المرتبطة بالتجهيزات الفنية والمكانية لمراكز الاستشارات الاجتماعية**

١. تسلسل المعلومات غير مناسب
٢. المواعيد غير مناسبة
٣. المعلومات المقدمة غير كافية
٤. السعر مرتفع ماديا
٥. المدة الزمنية غير كافية للاستفادة
٦. التدريبات العملية التي مارسناها غير كافية
٧. المكان غير مناسب من حيث التهوية والإضاءة
٨. وسائل العرض غير متنوعة

- كشفت نتائج الدراسة أن أبرز أساليب التطوير المقترحة لدور مراكز الاستشارات في برامج مشكلات الأبناء والتي بلغت أعلى نسبة موافقة من وجهة نظر المسترشدات على أساليب التطوير المرتبطة بدور مؤسسات المجتمع في نشر أهمية دور مراكز الاستشارات الاجتماعية، يليها أساليب التطوير للتجهيزات الفنية والمكانية للمراكز، وأخيرا أساليب التطوير المرتبطة بمهارات المرشدة، وشكلت أساليب التطوير التالية بالترتيب من الأهمية البالغة إلى الأهمية الأقل لبرامج مشكلات الأبناء كما يلي:

- **أساليب التطوير المرتبطة بدور مؤسسات المجتمع**

١. تفعيل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بالمركز وخدماته.
٢. تفعيل دور الإعلام وعرض لتجارب والدية ناجحة.
٣. تفعيل الشراكة مع الجامعات والمدارس للتعريف بأهمية الإرشاد الأسري.

- **أساليب التطوير التجهيزات الفنية والمكانية لمراكز الاستشارات الاجتماعية**

١. تنويع أوقات العمل بفترات صباحية ومسائية.
٢. تطوير وتجديد ديكورات المكان لتتوافر فيه عوامل الراحة النفسية.
٣. زيادة وقت التدريبات العملية أكثر من الجزء النظري.
٤. تناسب المدة الزمنية مع المعلومات المقدمة.
٥. تحديد أسعار مناسبة لتشجيع الحضور على الاستفادة من خدمات المركز.
٦. التنوع في وسائل العرض المقدمة للمعلومات.
٧. تطوير المعلومات المقدمة بما يتناسب مع احتياجات الوالدين.

- **أساليب التطوير لمهارات المرشدات العاملات بمراكز الاستشارات الاجتماعية**

١. تدريب المرشدة على توضيح الأهداف والتعليمات المطلوبة من الحضور.
٢. تدريب المرشدة على كيفية إدارة الحوار ومهارات الإنصات.
٣. تحتاج المرشدة إلى تدريب في كيفية بناء علاقات جيدة مع المتدربات.
٤. تدريب المرشدة على مهارات العرض والتقديم.

٥. تدريب المرشدة على التسلسل في إعطاء المعلومات.
٦. تحتاج المرشدة الالتزام بمواعيد الحضور المحددة.

توصيات ومقترحات الدراسة:

- ضرورة تركيز مؤسسات المجتمع من الجامعات والمدارس والمؤسسات المعنية بشؤون الأسرة على توضيح أهمية دور مراكز الاستشارات الاجتماعية، وحثهم على الالتزام بحضور الدورات والبرامج المتخصصة في هذا المجال.
- تبني الجهات الرسمية المعنية بنشر ثقافة الإرشاد الأسري كالجمعيات لفكرة تكوين مجموعات علمية مدربة تعمل على نشر الوعي بأهمية دور مراكز الاستشارات على مستوى القطاعات المختلفة.
- التأكيد على أهمية دور الجمعيات النسائية ومؤسسات المجتمع المدني في القيام بدور فاعل في التواصل مع الزوجات والأمهات لنشر ثقافة الإرشاد الأسري.
- تعزيز التوجه الإعلامي نحو مناقشة قضايا الأسرة من خلال دور مراكز الاستشارات الاجتماعية في الخدمات والبرامج التي تقدمها.
- إعداد كوادر مؤهلة لزيادة عدد الاستشاريات والمتخصصات في المجال الأسري.

المقترحات: إن النتائج التي تم التوصل إليها في حدود عينة الدراسة تُعتبر نتائج جزئية ولا تكفي دراسة واحدة لكشف كل جوانب الظاهرة المدروسة، لذلك يمكن اعتبار هذه الدراسة خطوة أولى في هذا المجال وتحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسات المكملة لها، ولهذا تقترح الباحثة ما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول دور مراكز الاستشارات الاجتماعية تختلف عن تلك التي تطرقت إليها الدراسة الحالية، مثل: (الاستشارات الفردية، وخط الإرشاد الهاتفي، والاستشارات الإلكترونية).
- إجراء دراسات لاحقة في موضوع الدراسة الحالية من وجهة نظر المسترشدين من الذكور.
- إجراء دراسات اجتماعية مقارنة بين الذكور والإناث لوصف واقع دور مراكز الاستشارات الاجتماعية في مواجهة المشكلات الأسرية.
- تحليل مضمون البرامج المقدمة في مراكز الاستشارات الاجتماعية بهدف تعرف واقع توافقها لطبيعة المشكلات الأسرية في مجتمعنا.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

آل درعان، علي والشلبي، ياسر (٢٠١١م) واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة وسبل التطوير، جمعية المودة للتنمية الأسرية، جدة.

البليهي، عبدالرحمن (٢٠٠٨م) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

بن عسكر، منصور (٢٠٠٩م) اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية، المؤتمر العلمي للجمعية السعودية لعلم الاجتماع، التغيرات المعاصرة للأسرة السعودية.

الجندي، نزيه (٢٠١٠م) التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢٦، العدد الثالث، ٥٧-٩٠.

حجازي، مصطفى (٢٠١١م) واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد ٦٧: ٧١-٨٣.

الحسن، إحسان (٢٠١٠م) النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

حقي، زينب حقي وأبو سكينة، نادية (٢٠٠٩م) العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق، جدة: خوارزم العلمية.

الخشاب، سامية (١٩٨٢م) النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة: دار المعارف.

درويش، خليل (٢٠٠٩م) معوقات الممارسة المهنية للعاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمدارس في محافظة العاصمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الأردنية، المجلد ٣٦، ٨٢٥ – ٨٤١.

زعتر، وفاء (١٩٩٩م) العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة.

الزيود، محمد والعكروش، ميسون (٢٠٠٧م) المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني، مجلة العلوم التربوية، العدد ٢، ٢٢٢-٢٤٣.

الشريفين عماد ومطالقة، أحلام (٢٠١٤م) آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣٠، العدد ٦٠، ٨٧-١٣١.

شكري، علياء، الجوهري، محمد، زايد، أحمد، لطفي، طلعت وآخرون (٢٠٠٩م)، علم الاجتماع العائلي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الشيخ، أماني (٢٠٠٤م) التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، مصر.

صقر، إيمان (١٩٩٨م) أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لديهم، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، مصر.

عبدالرحمن، عبدالله والبدوي، محمد (٢٠٠٢م) مناهج وطرق البحث الاجتماعي، بيروت: دار المعرفة الجامعية.

عتلم، أماني (١٩٩٢م) دراسة أثر بعض المتغيرات الأسرية على التوافق النفسي للأطفال، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، مصر.

العرابي، حكمت (١٩٩٩م) النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، الرياض: مكتبة الخريجي.

العساف، صالح (١٩٩٥م) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان.

العصفور، خلف (٢٠٠٩م) دراسة تقييم مراكز التنمية الاجتماعية وبرامجها في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد ٥٤: ٥٨-١٧٨.

فلاتة، محمود (٢٠٠٨م) التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

القرني، محمد وزقزوق، عفاف (٢٠١٢م) التوافق الأسري في الحياة الزوجية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

كمال، طارق (٢٠٠٨م) تنشئة الطفل اجتماعيا وثقافيا وتربويا، ط١، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

لطفي، طلعت والزيات، كمال (١٩٩٩م) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

المالك، حصة ونوفل، ربيع (٢٠٠٦م) العلاقات الأسرية، الرياض: دار الزهراء.

مرسي، محمد وعبد الجواد، أحمد (١٤٠٤هـ) علم الاجتماع عند تالكوت بارسونزبين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي – دراسة تحليلية نقدية، القصيم: مكتبة العليقي الحديثة.

المزروعي، شيخة (١٩٩٠م) التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة.

المسعود، منيرة (٢٠١٤م) الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الأسريين وآلية التغلب عليها، جمعية المودة للتنمية الأسرية، جدة.

مقدادي، يوسف (٢٠١٣م) فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٤٠، ملحق ٢، ٧١٧ – ٧٢٨.

ثانيا: مراجع الإنترنت

برنامج الأمان الأسري، التقرير السنوي لخط مساندة الطفل ٢٠١٧م ، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٢/٢م، متاح على

https://nfsp.org.sa/ar/projects/SCHL/Documents/SCHL_2017_Report.pdf

وزارة الاقتصاد والتخطيط ، خطة التنمية التاسعة لعام ١٤٣٠ – ١٤٣٥ هـ في الفصل التاسع عشر، المرأة والأسرة، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٢/٢م، متاح على

https://www.mep.gov.sa//KnowledgeBaseDocuments/Ninth%20Development%20Plan/%D8%AE%D8%B7%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B3%D8%B9%D8%A9%20-%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B3%D8%B9%20%D8%B9%D8%B4%D8%B1%20-%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9.pdf

ثانيا: المراجع الأجنبية

Bandura, Albert, Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change, Psychological Review, Vol. 84. No. 2 (1977):191-215.

Bohlin, Gunilla and Hagekull, Berit, Good mothering: Maternal attitudes and mother-infant interaction, Infant Mental Health Journal, Vol.8, No.4 (1987): 352–363. https://onlinelibrary.wiley.com. Access date Jan 2018.

Bornstein, Marc, Handbook of Parenting, Second Edition (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers, 2002).444.

Faircloth, Brad and Cummings, Mark, Evaluating a parent education program for preventing the negative effects of marital conflict, Journal of Applied Development Psychology, Vol. 29 (2008) : 141- 156.

Kamerman, Sheila, Early childhood education and care: An overview of developments in the OECD countries, International Journal of Educational Research, Vol. 33, No. 1 (2000): 7–29.

Morawska, Alina, Sanders, Matthew, Goadby, Elizabeth, Headley, Clea and Hodge, Lauren, Christine McAuliffe and Emily Anderson, Is the Triple P-Positive Parenting Program Acceptable to Parents from Culturally Diverse Backgrounds? Journal of Child and Family Studies, vol. 20 (2011): 614-622

Oltmanns, Thomas, Broderick, Joan and Daniel, Oleary, Marital adjustment and efficacy of behavior therapy with children, Journal of Consulting and

Clinical Psychology, Vol. 45, No. 5 (1977): 724 – 729. http://psycnet.apa.org. Access date: Jan 2018.

Patterson, G., Reid, J. and Dishion, T.J., Antisocial boys: social interaction approach, 4th edition, (Eugene: Castalia Pub. Co. 1992).

Sanders, Matthew, Markie-Dadds, Carol and Turner, Karen, Theoretical, scientific and clinical foundations of the Triple P-Positive Parenting Program: A population approach to the promotion of parenting competence, (Brisbane, Qld, Australia: The Parenting and Family Support Centre, 2003): 1–21.

Southern, S. Gomez, Smith, J. R. L. and Devlin, J. (2010): The Transformation of Community Counseling for 2015 and beyond, from: https://www.counseling.org/resources/library/VISTAS/2010-V-Online/Article_75.pdf, Access date, February 26, 2018.

Stone, Donald, The human potential movement, Society, Vol. 15, Issue 4 (1978): 66–68. https://link.springer.com. Access date: Jan 2018.

Taylor, Dalena, Purswell, Katherine, Lindo, Natalya, Jayne, Kimberly and Fernando, Delini, The Impact of Child Parent Relationship Therapy on Child Behavior and Parent-Child Relationships: An Examination of Parental Divorce, International Journal of Play Therapy, Vol. 20, No. 3 (2011): 124-137.